مصطلح (معروف الحديث)
وبيان دلالته النقدية عند الإمام البخاري
دراسة مقارنة

إعداد

د. يسري عبد العليم محمد عجور

قسم الحديث وعلومه كلية أصول الدين بالقاهرة

جامعة الأزهر - مصر

مصطلح (معروف الحديث) وبيان دلالته النقدية عند الإمام البخاري دراسة مقارنة

يسري عبد العليم محمد عجور
قسم الحديث وعلومه كلية أصول الدين بالقاهرة – جامعة الأزهر – مصر
البريد الالكتروني: dryousry1970@gmail.com

الملخص :

من المعلوم أن علماء الحديث قد اهتموا بمعرفة ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل؛ لأن معرفة الحديث الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود متوقف عليها،

ويُعّدُ الإمام البخاري من الأئمة الكبار الذين كانت لهم اصطلاحات خاصة في بعض الرواة والتي تدل على معرفته بهؤلاء الرواة وبمروياتهم كأنه شهد القوم وعايشهم، وكان من الاصطلاحات التي اعتنى بها البخاري في بعض الرواة قوله:

(معروف الحديث) وقد بلغ عدد الموصوفين بذلك (١١) أحد عشر راويا، وقد جاءت الدراسة حول حقيقة المراد من هذا المصطلح عند البخاري في مقدمة، ومبحثين، أما المقدمة فكانت في أهمية البحث وسبب اختياره، وخطة البحث، والمبحث الأول: كان في التعريف بالمصطلح، وتاريخه، ومرتبته بين مراتب التعديل، والمبحث الثاني: في دراسة الرواة الموصوفين بهذا المصطلح، وكانت نتيجة الدراسة أن البخاري يعني بهذا المصطلح أن الراوي الموصوف بذلك ليس مجهولا ولا منكراً وإنما روى ما توبع عليه، وأن هذا المصطلح يساوى: صالح الحديث الذي يقبل حديثه في المتابعات والشواهد.

الكلمات المفتاحية: معروف الحديث– تابعه – التخريج – مجهولا – منكراً – صالح الحديث.

The term "Known [Ma`ruf] Hadith" and its critical significance

according to Imam Al-Bukhari

Comparative study

Yousry Abdul aleem Mohammad Agour

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of principlesof Religion, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email: dryousry1970@gmail.com

Abstract:

It is known that the scholars of hadith have been interested in learning the words and phrases of validating and invalidating. Because knowing the Authentic [Sahih] Hadithfrom sick, and Accepted [Maqbul] Hadithfrom the Rejected [Mardud] Hadith depends on it.

Imam Al-Bukhari is considered one of the great imams who had special terms in some narrators, which indicate his knowledge of these narrators and their narratives, as if he had witnessed the people and lived with them.

One of the terminology that Bukhari took care of in some narrators was his saying:

(Known [Ma`ruf] Hadith) and the number of narrators those described by that has reached (11) eleven. The study on the true meaning of this term according to Al-Bukhari came in an introduction and two chapters, the introduction was about the importance of the research and the reason for choosing it, the research plan. And the first topic: the definition of the term, its history, and its rank among the ranks of Validating narrators. And the second topic: study of the narrators described in this terminology.

The result of the study was that Al-Bukhari means by this termnology that the narrator who is described by that is neither anonymous nor Denounced [Munkar] one, but rather narrated what he followed to him, and that this term is equal to: the well-intentioned whose hadith is accepted in the follow-ups and testimonies.

Key words: known hadith - his Successor - the Verification - anonymous - Denounced–well intentioned -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اهتم علماء الحديث بمعرفة ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل؛ لأن معرفة الحديث الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود متوقف على معرفة أحوال الرواة والتي تدل عليها عبارات الأئمة جرحا وتعديلا. يقول الإمام الحاكم رحمه الله تعالى: إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ([1])

يقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: والكلامُ في الرُّواة يَحتاجُ إلى وَرَعٍ تامّ، وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل، وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ، وعِلَلِه، ورجالِه، ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة([2])

ومن يكون جهبذا إذا لم يكن البخاري في مقدمتهم، إنه رحمه الله تعالى يُعّدُ من الأئمة الكبار الذين كانت لهم اصطلاحات خاصة في بعض الرواة قبل ذيوع مسائل هذا العلم وانتشاره والتي تدل على معرفته بهؤلاء الرواة وبمروياتهم كأنه شهد القوم وعايشهم علي حد تعبير شيخه الإمام إسحاق بن راهويه([3])

([1])المدخل إلى كتاب الإكليل (ص: ٧٠)

([2])الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٨٢)

([3])تاريخ بغداد ٨/٢ تهذيب الكمال ٤٤١/٢٤

لقد عد المحدثون معرفة الرواة وما يتعلق بهم نصف علم الحديث، يقول الإمام علي بن المديني–شيخ البخاري– (التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم) [١]؛ لأنه لولاهم لما قامت للرواية قائمة.

وقصة هذا البحث أنني أثناء دراستي لرسالة الدكتوراه وقفت على اصطلاحات الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير ومنها قوله في بعض الرواة(معروف الحديث)، وقد قمت بدراسة اثنين منهم إجمالا.([٢])

وقد ألهمني الله رب العالمين أن أتتبع هذا المصطلح في بقية كتب الإمام البخاري لمعرفة دلالته النقدية عنده في كل الرواة الذين وصفهم بذلك، فكان هذا البحث.

لقد تتبعت هذا المصطلح عند الإمام البخاري سواء بقوله: (معروف الحديث)، أو (حديثه معروف) أو (كان يحفظ حديثه معروف) أو (أحاديثه معروفة) أو (كان عابداً معروف الحديث) أو (كان يتشيع معروف الحديث) وفي مرة واحدة نقل عن علي بن حجر: (معروف يوثق)؛ وذلك لمعرفة حقيقة المراد من هذه العبارات عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى، فبلغ عدد هؤلاء الرواة الموصوفين بذلك ستة عشر راوياً.

وقد قدمت أسماء المحمدين في هذا البحث على غيرهم تبركاً باسم محمد النبي ﷺ، وقد رتبت أسماءهم على حسب أبائهم في حروف المعجم، أما بقية الرواة فقد جاء ترتيبهم في أسمائهم وأسماء أبائهم علي حسب حروف المعجم

(١)المحدث الفاصل ص ٣٢٠

([٢]) وهما: محمد بن إبراهيم بن دينار ،ومحمد بن الزبرقان.

وعلى هذا فقد جعلت البحث الذي بين أيدينا بعنوان: مصطلح (معروف الحديث) وبيان دلالته النقدية عند الإمام البخاري- دراسة مقارنة.

أسباب اختيار البحث

١- الوقوف على الرواة الموصوفين بهذا المصطلح.

٢- معرفة الدلالة النقدية عند البخاري لهذا المصطلح.

٣- ومعرفة أحوالهم ودراسة أقوال فيهم ومقارنتها بقول الإمام البخاري رضي الله عنه حتى يتضح معني هذا المصطلح.

٤- دراسة رواية من مرويات الموصوف بهذا المصطلح دراسة تطبيقية .

وهذا البحث يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة تشتمل على أهمية البحث وسبب اختياره.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلح وتاريخه.

ويشتمل علي مطالب:

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلح.

المطلب الثاني: تاريخ هذا المصطلح.

المطلب الثالث: مراتب التعديل.

المبحث الثاني: الرواة الذين وصفوا بهذا المصطلح عند الإمام البخاري.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

المطلب الأول: التعريف بالمصطلح

أولا:التعريف اللغوي: المَعْرُوفُ:ضِدُّ المُنْكَرِ، وَهُوَ كلُّ مَا تَعْرِفه النَّفْسُ مِنَ الخيْر وتَبْسَأُ بِهِ وتَطمئنّ إِلَيْهِ([1])، والمعروف:اسم مفعول من عَرَفَه يَعْرِفُه مَعْرِفَةً،وعِرْفاناً وعِرْفَةً بالكسرِ فيهمَا وعِرِفاناً([2])، وأَصْلُه من عَرَفْتُهُ، أَي: أَصَبْتُ عَرْفه: أَي رائِحَته، أَو من أَصَبْتُ عَرْفَه أَي خَدِّهُ فَهُوَ عارِفٌ([3])

وقال ابن فارس: الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا: عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ: عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ....

وقال أيضاً: وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ، يقال: هَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا تَوَحَّشَ مِنْهُ وَنَبَا عَنْهُ. وقدَ سَمِّيَ المعروف بِذَلِكَ لِأَنَّ النُّفُوسَ تَسْكُنُ إِلَيْهِ.

قَالَ النَّابِغَةُ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ ... فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ([4])

وَقَالَ الرّاغِبُ: المَعْرِفةُ والعِرْفانُ: إِدْراكُ الشيءِ بتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ لأَثَرِهِ، فَهِيَ أَخصُّ من الْعلم، ويُضَادُّه الإِنكارُ، ويُقال: فلانٌ يعرِفُ الله وَرَسُوله، وَلَا يُقال: يعلم الله متَعَدِّياً إِلَى مفعولٍ وَاحِد، لما كَانَ مَعرِفَةُ البَشرِ للهِ تَعَالَى هُوَ تَدبُّرُ آثارِهِ

([1])لسان العرب (٩/ ٢٣٩)

([2])تاج العروس (٢٤/ ١٣٣) مختار الصحاح (ص: ٢٠٦)

([3])المفردات في غريب القرآن ص ٣٣٤

([4])مقاييس اللغة (٤/ ٢٨١)

دُونَ إِدْراكِ ذاتِه، قيل: اللهُ يَعْلَمُ كَذَا، وَلَا يُقال: يَعْرِفُ كَذَا، لما كَانَت المَعْرِفة تُسْتَعْمَلُ فِي العِلمِ الْقَاصِر المُتَوَصَّلِ إِلَيْهِ بتَفَكُّرٍ.([1])

وقال صاحب التوقيفات: المعرفة إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف([2])

ويأتي المعروف أيضاً بمعني الفضل والإحسان ومنه قوله تعالى: ((وَصَاحِبْهُمَا **فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**))([3])

ويأتي المعروف أيضاً بمعنى: مشهور ،معلوم، محبوب لدى الجميع، عكْسه مغمور يقال: كاتب رجلٌ معروف([4])

وعلى هذا فكلمة معروف في اللغة تدور على معني تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، أو إدراك الشئ بعد نسيان، أو الاطمئنان إلي الشئ والسكون إليه، أو البذل والإحسان إلى الآخرين، أو الشئ المشهور المعلوم غير المجهول.

([1])المفردات في غريب القرآن ص ٣٣٤

([2])التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٣١٠)

([3])سورة لقمان الآية رقم ١٥

([4])معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٨٧)

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

المعروف في الشرع: هو اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنة، والمنكر ما ينكر بهما([1]) قال تعالى:(أَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)([2])

ولا يبعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي؛ لأن المعروف هو ما يسكن إليه القلب حسنه وتطمئن إليه النفس، ويعرف بالعقل أو بالشرع كما سبق.

أما المعروف عند المحدثين فهو مقابل المنكر([3]) والمنكر هو: ما رواه الضعيف مخالفه لما رواه الثقة([4])

وعلي هذا فيكون المراد المعروف عند المحدثين: حديث الثقة الذي خالف رواية الضعيف([5]) وبناء علي ذلك فإن وقعت المخالفة مع الضعف فالراجح يقال له المعروف، ومقابله يقال له المنكر كما قرر الحافظ ابن حجر([6])

دلالة هذا المصطلح عند الإمام البخاري

إن مصطلح معروف الحديث وما يساويه في الدلالة من عباراته المرادفة قد أطلقه الإمام البخاري على من كان حديثه في دائرة القبول سواء أكان

([1])المفردات في غريب القرآن ص ٣٣٤ التعريفات (ص: ٢٢١)

([2])سورة آل عمران الآية رقم ١١٠

([3])تدريب الراوي (١/ ١٩٥)

([4])نخبة الفكر وشرحها ص ٤٧ ، وتيسير مصطلح الحديث ص ٩٦

([5])منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٤٣٠)

([6])نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ٨٦)

صحيحا لذاته أو لغيره، أو حسنا لذاته أو لغيرة من خلال المتابعات والشواهد.

وقد أفاد البخاري أيضاً: أن الموصوف بذلك له معرفة بالرواية والتحديث قلة أو كثرة فهو ليس مجهولا ولا متروك الحديث كما سيأتي.

وقد توصلت إلى معرفة هذا المصطلح من خلال ما يلي:

١- -معرفة موقف الأئمة الآخرين- شيوخه وأقرانه وتلاميذه ومن جاء بعدهم من المحدثين- من هذا الراوي الذي ورد فيه هذا المصطلح ثم المقارنة من أجل معرفة الأقرب والأبعد من مصطلح البخاري مع بيان الراجح فيه.

٢- معرفة كيفية التخريج لهذا الراوي الذي ورد فيه هذا المصطلح،هل ورد حديثه في كتب الرواية أصلا أو متابعة أو استشهاداً؟ كما سيأتي بيانه مفصلا بإذن الله تعالى.

٣- إن هذا المصطلح يقبل التنوع فلا ينحصر في مصطلح معين كما أظهرت الدراسة، وأن معرفة دلالة هذا المصطلح بحسب كل راو على حده.

فقد وجدت عند غير البخاري منهم من وصف بأنه: ثقة فقيه إمام، أو وصف بأنه: مستقيم الحديث، أو وصف بأنه: صدوق، أو وصف بأنه: صالح الحديث، وفي حالتين فقط جاء وصفهما بمجهول الحال.

٤- إن شهرة الحديث أحياناً لا تعني شهرة الراوي وقوة ضبطه بالرواية فقد يوصف بهذا المصطلح من كان قليل الرواية لكونه روى شيئا مقبولا عند المحدثين

وعلى هذا فالحديث المعروف عند البخاري هو: **من روى ما رواه غيره من الناس ووافقه عليه غيره** كما أفاد هذا البحث الذي بين أيدينا كما سيأتي.

وبهذا المعني أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن الأوزاعي قال: قال: يزيد بن أبي حبيب: إذا سمعت الحديث فأنشده كما تنشد الضالة فإن عرف فخذه وإلا فدعه([1])

والمعني إن سمعت عن راو بحديث فخذه، ثم أسأل عن هذا الحديث، فإن كان معروفا عند العلماء فخذه، واروه وعلمه، وإن لم يكن معروفا عند العلماء بل هو منكر غير معروف، فلا تتبعه نفسك ولا تروه.

المطلب الثاني: تاريخ هذا المصطلح

يُعّدُ الإمام البخاري رحمه الله تعالي المتوفي سنة ٢٥٦هـ أول من استعمل هذا المصطلح وأكثر منه في كتابه التاريخ حيث استعمله في ستة عشر راوياً كما ورد في هذا البحث.

وقد استعمله أيضاً من أقرانه الإمام أبو حاتم الرازي المتوفي سنة ٢٧٧هـ في موضعين من كتابه الجرح فإنه أطلقه على (إبراهيم أبو إسحاق)([2])،

([1])الجرح والتعديل (٢/ ١٩)

([2])المرجع السابق (٢/ ١٥١)

وكذلك على (إسماعيل بن سعيد الأقرع) قال فيه:(حديثه معروف)([1])

وممن استعمل هذا المصطلح من المحدثين بعد الإمام البخاري ابن عقدة([2]) ويقال له أيضاً: ابن سعيد، أو أبي العباس بن سعيد فقد أطلقه على كل من:

أَحْمَد بْن حاتم الطويل بغدادي([3])، وأحمد بن يحيى بن عطاء الجلاب العسكري([4]) وأَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل الرَّازِيّ([5]) وأَحْمَد بْن الْحُسَيْن القصري([6]) محمد بن المنهال الكوفي([7]) ومحمد بن هارون البغدادي([8])

وقد استعمله بعده من الأئمة الإمام الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣هـ فقد أطلقه على(جعفر بن حيان أبو الأشهب([9])البغدادي)([10])

([1])المرجع السابق(٢/ ١٧٢)

([2])هو:أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، وصاحب التصانيف،وهو المعروف بالحافظ بن عقدة،وعقدة لقب لأبيه النحوي البارع محمد بن سعيد،ولُقِّب بذلك لتعقيده في التصريف،مات سنة ٣٣٢هـ . سير أعلام (١٥/ ٣٤٠)

([3])تاريخ بغداد ت بشار(٥/ ١٨١) تراجم رجال الدارقطني في سننه (ص: ٨٣).

([4])تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٥/ ٤١١)تراجم رجال الدارقطني في سننه (ص: ١٢٩)

([5])تاريخ بغداد (٥/ ٥٠٢)

([6])تاريخ بغداد (٥/ ١٥٥)

([7])المتفق والمفترق (٣/ ١٨٥٣)

([8])تاريخ بغداد ت بشار (٤/ ٥٥٣) المعجم شيخ الطبري ٥٣٥/٢

([9])تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٢٣٥) إكمال تهذيب الكمال (٣/ ٢٠٦)

([10]) تاريخ بغداد ١١٦/٤ المعجم شيخ الطبري ٥٣٥/٢

ويتضح مما سبق أن أول من صرح بهذا المصطلح كان الإمام البخاري رحمه الله تعالى وأكثر من ذكره ثم تبعه المحدثون كأبي حاتم وابن عقدة ثم الخطيب البغدادي كما سبق رحمهم الله تعالى.

المطلب الثالث: صلة هذا المصطلح بمراتب التعديل:

لفد استقر اصطلاح المحدثين أخيراً على أن مراتب التعديل ستة كما جاء عند الحافظ ابن حجر([1]) والسخاوي([2]) والسيوطي([3])، وهي مرتبة ترتيبا تنازليا من الأعلي إلى الأدنى كما يلي:

المرتبة الأولى: ما جاء بِصِيغَةِ أَفْعَلَ التفضيل،كأَوْثَقُ النَّاسِ،وأَثْبَتُ النَّاسِ،وإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ، وفُلَانٌ لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ، ونحو ذلك، وهذه المرتبةَ أَرْفَعُ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ.

المرتبة الثانية: ما جاء الوصف بالتوثيق مكرراً، أو تأكيدها بمثلها: كثقة ثقة، أو ثبت ثبت، أو ثقة ثبت ونحو ذلك.

المرتبة الثالثة: ما جاء الوصف بالتوثيق بصفة واحدة، كثقة، أو حجة ونحو ذلك

المرتبة الرابعة:ما جاء الوصف بالصدق المؤكد الدال على خفة الضبط نحو صدوق، ليس به بأس، ولا بأس به،مأمون ونحو ذلك.

([1])مقدمة التقريب ص ١٤

([2])فتح المغيث ١/ ٣٩١ – ٣٩٥

([3])تدريب الراوي ١/٣٠٥– ٣٠٨

المرتبة الخامسة: ما دل على مطلق العدالة من غير تعرض للضبط مثل: شيخ، أو روى عنه الناس ونحو ذلك.

المرتبة السادسة: ما جاء الوصف فيها قريبا من التجريح لكنه يدل على العدالة في الجملة مثل: صالح الحديث، صويلح، صدوق إن شاء الله، مقبول في اصطلاح الحافظ ابن حجر([1]).

حكم هذه المراتب:

من المرتبة الأولى حتى الثالثة حديث أصحابها صحيح وأصح،والمرتبة الرابعة حديث أصحابها حسن لذاته كما قرره ابن أبي حاتم([2]).

وأما المرتبة الخامسة والسادسة فلا يحتج بأهلها عند الانفراد،ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط؛ وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط([3]).

قلت:أظهرت الدراسة أن الغالب علي من وصف بهذا المصطلح يدخلون ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التعديل؛ لأنهم من الثقات، وأن بعضهم يدخل ضمن المرتبة الرابعة؛ لأنهم ممن خف ضبطهم كمن وصف بصدوق، وأن القلة منهم تدخل ضمن المرتبة الصالحة للاعتبار ممن يقبل حديثهم في المتابعات والشواهد،كما سيأتي بإذن الله تعالي.

([1]) مقدمة التقريب ص ١٤

([2]) الجرح والتعديل ١/ ٦، ١٠) ميزان الاعتدال (١/ ٤) لسان الميزان (١/ ٨)

([3]) المرجع السابق .

المبحث الثاني: الرواة الذين وصفوا بهذا المصطلح عند الإمام البخاري

١ – محمد بن إبراهيم بن دينار

هو: محمد بن إبراهيم بن دينار المدني أبو عبد الله الجهني الأنصاري،الفقيه الإمام الثقة مفتي المدينة صاحب مالك، يقال:لقبه صندل([1]) روى عن: ابن أبي ذئب، وعبد العزيز بن المطلب، وخلق كثير، روى عنه: عبد الله بن وهب المصري، ويحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة،وخلق كثير([2])،أخرج له البخاري والنسائي،مات سنة اثنتين وثمانين ومائة([3])

قال البخاري: معروف الحديث [1]

موقف الأئمة الآخرين

وثقه ابن معين([4])والدارقطني([5])وأبو حاتم وزاد:كان من فقهاء المدينة نحو مالك([6])

([1])قوله:(صندل) أي شجر طيب الرائحة (نزهة الألباب ٤٢٩/١ المختار الصحاح ١٧٩

([2])تهذيب الكمال ٣٠٧/٢٤ الكاشف ١٥/٣ التهذيب ٤٨٩/٣

([3])تقريب التهذيب ص ٤٠١

[1]التاريخ الكبير ١ / ٢٥

([4])تاريخ الإسلام (٤/ ٩٥٣)

([5])تهذيب التهذيب (٩/ ٨)

([6])الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٨٤) تهذيب التهذيب (٩/ ٧)

وذكره ابن حبان في الثقات([1])وقال أشهب والشافعي:ما رأيت في أصحاب مالك أفقه منه([2])وقال أبو عمر بن عبد البر:كان مفتي أهل المدينة مع مالك،وعبد العزيز بن أبي سلمة وبعدهما،وكان فقيها فاضلا،له بالعلم رواية وعناية([3])وقال ابن حجر: ثقة فقيه ([4])

المقارنة والترجيح

قلت:وثقه الأئمة كما سبق،وقد وصفه البخاري بأنه معروف الحديث–ومراده والله أعلم–أن هذا الشيخ ليس مجهولا،ولا متروك الحديث؛ بل كانت له عناية بالرواية ومكانة رفيعة في الفقه،وروى عنه خلق كثير كما سبق،وقد جاءت أقوال الأئمة مفسرة لموقف البخاري بأن هذا الراوي كان من الأئمة الثقات،وقد أخرج له البخاري في صحيحه حديثين([5])مما وافقه فيهما الثقات .

الحديث الأول:أخرجه البخاري فقال:حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ ،عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ:«ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ([6])،ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ»

([1])الثقات لابن حبان ٣٩/٩

([2])تاريخ الإسلام (٤/ ٩٥٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ١٩)

([3])تهذيب الكمال ٣٠٧/٢٤ تهذيب التهذيب (٩/ ٧)

([4])تقريب التهذيب ص٤٠١

([5]) قلت: هما حديثان بسند واحد ، وكل منهما له متابعة بلفظه من طريق ابن فديك .

([6])يقول الحافظ ابن حجر:وفي هذين الحديثين فضيلة ظاهرة لأبي هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد اعترف أبو هريرة بأنه كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم،وذكر من حديث زيد بن ثابت قال ==

فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ(١) قلت:والحديث أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه(٢)من طريق ابن أَبِي الفُدَيْكِ(٣) عن ابن أبي ذئب(٤) به بِهَذَا أَوْ قَالَ: غَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ .

==

كنت أنا وأبو هريرة وآخر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا فدعوت أنا وصاحبي وأمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا أبو هريرة فقال اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي وأسألك علما لا ينسى فأمن النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ونحن كذلك يا رسول الله فقال سبقكما الغلام الدوسي .المستدرك للحاكم (٣/ ٥٨٢)

قال الحافظ: وفيه أيضاً :الحث على حفظ العلم ، وفيه أن التقلل من الدنيا أمكن لحفظه، وفيه فضيلة التكسب لمن له عيال،وفيه جواز إخبار المرء بما فيه من فضيلة إذا اضطر إلى ذلك وأمن من الإعجاب . فتح الباري (١/ ٢١٥)

(١) صحيح البخاري كتاب العلم بَابُ حِفْظِ العِلْمِ (١/ ٣٥) .

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب باب من علامات النبوة رقم ٣٦٤٨

(٣) هو:محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك بالفاء مصغر الديلي مولاهم المدني أبو إسماعيل،وثقه ابن معين،وقال النسائي:ليس به بأس،وقال ابن حجر :صدوق،مات سنة مائتين على الصحيح . تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٨) تهذيب التهذيب (٩/ ٦١) التقريب ص٤٦٨)

(٤)هو:محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل،مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع،أخرج له الجماعة. التقريب ص ٤٩٣)

وأخرجه الترمذي([1]) من طريق عثمان بن عمر([2]) ثلاثتهم (محمد بن إبراهيم بن دينار ،وابن أبي فديك،وعثمان بن عمر)عن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ به بنحوه .

وأخرجه البخاري أيضاً من طريق آخر عن عبد العزيز بن عبد الله عن مالك عن ابْنِ شِهَابٍ،عَنِ الأَعْرَجِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نحوه([3]) .

قلت:وقد أفاد تخريج الحديث أن محمد بن إبراهيم بن دينار لم ينفرد بهذا الحديث بل وافقه عليه ابن أبي فديك كما عند البخاري،وعثمان بن عمر كما عند الترمذي وهي متابعة تامة،وله متابعة أخرى قاصرة عند البخاري كما سبق .

فدل ذلك على أن محمد بن إبراهيم بن دينار من رجال الصحيح، معروف الحديث، روى حديثه غيره من الثقات كما قال البخاري رحمه الله تعالى،ودل أيضاً علي أن محمد بن إبراهيم عدل حافظ روى ما رواه غيره بلفظه،وبنحوه فهذا الحديث معروف برواية الثقات،وأن ابن أبي فديك وعثمان بن عمر كلاهما ثقة .

الحديث الثاني: أخرجه البخاري فقال:حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجُهَنِيُّ،عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ،عَنْ سَعِيدٍ

([1])سنن الترمذي كتاب المناقب بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥/ ٦٨٤) وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ»

([2])هو:عثمان بن عمر بن فارس العبدي بصري أصله من بخارى، وثقه الإمام أحمد وابن معين وابن سعد،وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث ،وقال حجر: ثقة،مات سنة تسع ومائتين،أخرج له الجماعة . تهذيب التهذيب ٨٤٣/٧ التقريب ص ٣٨٥ .

([3])صحيح البخاري كتاب العلم بَابُ حِفْظِ العِلْمِ (١/ ٣٥) رقم الحديث ١١٨

المَقْبُرِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:«أَنَّ النَّاسَ،كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ (١)أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لاَ آكُلُ الخَمِيرَ (٢) وَلاَ أَلْبَسُ الحَبِيرَ (٣)،وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَلاَ فُلاَنَةُ،وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ،وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ(٤)هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي،وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا(٥)فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ،حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ(٦) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا»(٧)

---

(١)قوله:(أكثر أبو هريرة أي من الراوية عن النبي صلى الله عليه وسلم . الفتح ٤٣٩/٧

(٢)قوله: الخمير، بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم، وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة، ويروى: الخبيز، بكسر الباء الموحدة وفي آخره زاي، وهو الخبز المأدوم . عمدة القاري (١٦/ ٢٢٠)

(٣) قوله: (لا ألبس الحبير) بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالراء في آخره: الجديد والحسن، وقيل: الثوب المحبر كالبرود اليمانية، وقال الهروي: الحبير ثياب تصبغ باليمن، ويروى: ولا ألبس الحرير. عمدة القاري (١٦/ ٢٢٠)

(٤) وقوله: (وإن كنت لاستقرىء الرجل) قال بعضهم: أي اطلب منه القرى، فيظن أني أطلب منه القراءة، عمدة القاري (١٦/ ٢٢٠)

(٥):(كي ينقلب بي) أي يرجع بي إلي منزله . الفتح ٤٤٠/٧

(٦)قوله:العكة) بضم المهملة وتشديد الكاف وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره.الفتح ٤٤١/٧

(٧) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب جعفر بن أبي طالب ٤٣٩/٧ .

وأخرجه البخاري أيضاً من طريق ابن أبي فديك([1])وأخرجه أبو نعيم في الحلية([2]) من طريق عبد العزيز بن محمد([3])ثلاثتهم(محمد بن إبراهيم بن دينار ،وابن أبي فديك،وعبد العزيز بن محمد عن ابن أبي ذئب به مثله .

وقد أفاد هذا التخريج أن محمد بن إبراهيم وافقه على روايته كل من:(ابن أبي فديك وعبد العزيز بن محمد)وكلاهما ثقة؛مما يدل علي أنه كان معروف الحديث كما قال البخاري رحمه الله تعالى.

2- محمد بن الزبرقان

هو:محمد بن الزبرقان([4])أبو همام الأهوازي([5]) طوف الأقاليم ولقي الكبار([6])،

([1])صحيح البخاري كِتَابُ الأَطْعِمَةِ بَابُ الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ (٧/ ٧٧) رقم الحديث ٥٤٣٢

([2])حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٣٧٩)

([3])هو:عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني،قال:يحيى: إذا روى من كتابه فهو أثبت من حفظه،وقال أيضاً: ثقة حجة،وقال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء،قال النسائي:حديثه عن عبيد الله العمري منكر، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة . تهذيب الكمال (١٨/ ١٩٤)التقريب ص ٣٥٨ .

([4])الزبرقان:بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبعدها القاف وفي آخرها النون، سمي بذلك لحسنه، فإن الزبرقان اسم للبدر ليلة تمامه . الأنساب للسمعاني (٦/ ٢٥٥)

([5])الأهوازى: بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاى-نسبة إلي الأهواز- وهي بلدة يقال لها الآن سوق الأهواز ،وتقع جنوب غرب إيران. اللباب ١/ ٩٥

([6])تاريخ الإسلام (٤/ ١١٩٤) تذهيب تهذيب الكمال (٨/ ١٠١)

روى عن:عبيد الله بن عمر العمري،وموسى بن عقبة،ويونس بن عبيد وغيرهم

روى عنه:علي بن المديني، وعبد الله بن محمد المسندي،وخلق كثير،([1])تُوفِّي فِي عشر التسعين والمائة،أخرج له الجماعة سوى الترمذي([2])

قال البخاري: معروف الحديث ([3])

موقف الأئمة الآخرين

وثقه علي بن المديني وروى عنه وهو موصوف بأنه لا يروى إلا عن ثقة عنده،([4])وكذلك وثقة زهير بن حرب([5])،والدار قطني([6])،والذهبي في تاريخه([7]) وقال يحيى ان معين:ليس به بأس([8])وكذا قال النسائي([9])وزاد ابن معين فقال:لم يكن صاحب حديث([10]) وتابعه على ذلك ابن شاهين في كتابه الثقات ([11]) وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق([12])وقال أبو زرعة:

([1])تهذيب الكمال(٢٥/ ٢٠٩) تهذيب التهذيب (٩/ ١٦٦)

([2]) تقريب التهذيب ص٤٧٨ .

([3])التاريخ الكبير (١/ ٨٧)

([4])تهذيب الكمال (٢٥/ ٢١٠)الكاشف (٢/ ١٧١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٦٦)

([5])سنن أبي داود كتاب البيوع بَابٌ فِي النَّهْيِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ (٣/ ٢٦٩) .

([6])سؤالات السلمي للدارقطني (ص: ٣٣٩)

([7])تاريخ الإسلام (٤/ ١١٩٤)

([8])تاريخ ابن معين (٤/ ٢٦٨)

([9])تهذيب الكمال (٢٥/ ٢١٠)

([10]) تاريخ ابن معين (١/ ٨٦) سؤالات ابن الجنيد (ص: ٤٨٥)

([11])تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٠٥)

([12])الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٠)

صالح هو وسط ([1])وذكره ابن حبان في الثقات وقال:ربما أخطأ([2]) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم،([3])

المقارنة والترجيح

قلت:الظاهر أن من وثقه ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه وهم الأكثر كما قدمت،ومن أنزله عن ذلك لم يذكر سببا مفسراً،أما عبارة(ربما وهم)لا تؤثر فيه؛لأن الوهم اليسير لا يخلو منه أحد،وأما قول ابن معين:ليس صاحب حديث فالمراد أنه لم يكن من الأئمة المشهورين في طبقته في الحديث كعبد الرحمن بن مهدي،ويحيى القطان وغيرهما،وأما البخاري فقد وصفه بمعروف الحديث،فمراده فيما يظهر لي – والله أعلم – أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث فقد روى عنه خلق كثير كما سبق،وقد جاءت أكثر أقوال الأئمة مفسرة لموقف البخاري بأن هذا الراوي من الأئمة الثقات كما سبق،وقد أخرج البخاري له حديثا واحداً،من حديث عائشة رضي الله عنها،قال الإمام البخاري:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ،حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ،عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ عَائِشَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«سَدِّدُوا وَقَارِبُوا([4])وَأَبْشِرُوا([5])فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا

([1])المرجع السابق

([2])الثقات لابن حبان (٧/ ٤٤١)

([3])تقريب التهذيب ص٤٧٨)

([4]) قوله:(سددوا وقاربوا) أي لا تغلوا ولا تقصروا واقربوا من الصواب. الفتح (١/ ١٧١)

([5])قوله:(وأبشروا)بقطع الهمزة من الإبشار أي:أبشروا بالثواب على العمل وإن قل، عمدة القاري (١/ ٢٣٧)

الجَنَّـةَ عَمَلُـهُ» قَـالُوا:وَلاَ أَنْـتَ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ؟ قَـالَ:«وَلا أَنَـا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ»([1])

والحديث أخرجه البخاري معلقا مجزوما من طريق عفان عن وهيب عن موسي بن عقبة قال سمعت أبا سلمة عَنْ عَائِشَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:«سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا»([2])وهذا الطريق أخرجه الإمام أحمد موصولا فقال: حدثنا عفان عن وهيب به([3])وأخرجه البخاري أيضاً من طريق سليمان عن موسى بن عقبة به نحوه([4])،وأخرجه مسلم([5])من طريق عبد العزيز بن محمد،وكذا أخرجه مسلم([6]) من طريق وهيب،وأخرجه مسلم([7])أيضاً من طريق عبد العزيز بن

([1])صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ(٨/٩٨)رقم الحديث٦٤٦٧

وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ص: ٢٧٩) رقم الحديث من نفس طريق البخاري مثله .

قلت:وقد عقب الإمام الرافعي على الحديث فقال: فيه أن العامل لا ينبغي أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته . إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩/ ٢٦٧)

([2])صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ(٨/ ٩٨) .

([3])مسند أحمد (٤١/ ٤١٦) رقم الحديث ٢٤٩٤١

([4])صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ (٨/ ٩٨) .

([5])صحيح مسلم كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى (٤/ ٢١٧١) رقم الحديث ٢٨١٨

([6]) المرجع السابق

([7])المرجع السابق

المطلب أربعتهم(وهيب،وسليمان،وعبد العزيز بن محمد ،وعبد العزيز بن المطلب)عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، به نحوه .

وللحديث شواهد كثيرة تدل أيضاً علي أن حديث محمد بن الزبرقان كان معروفا عند الرواة الثقات منها:

الشاهد الأول:من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري قال:حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ،عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا»([1])

وله شاهد ثان: عند مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه نحوه([2])

وشاهد ثالث: من حديث الحسن البصري عند ابن المبارك في الزهد من طريق الفضل بن موسى عن حزم بن مهران قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حُدِّثْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نحوه ([3])

يتضح مما سبق أن صنيع البخاري في تخريج حديث محمد بن الزبرقان في الصحيح كان علي سبيل المتابعة وليس أصلا،وقد وصفه بمعروف

([1])أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ (٨/ ٩٨) رقم الحديث ٦٤٦٣،وأخرجه مسلم كتاب بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى (٤/ ٢١٦٩)رقم ٢٨١٦ من طريق بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نحوه

([2])صحيح مسلم كتابَ بابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى (٤/ ٢١٧١).

([3])الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤١١) رقم الحديث ١١٦٥

الحديث؛لأنه توبع علي حديثه فقد وافقه علي روايته من الثقات كل من وهيب([1])،وعبد العزيز ابن محمد([2])،وسليمان([3])وعبد العزيز بن المطلب([4])وكذلك له شواهد متعددة كما سبق مما يدل عليه أن حديثه من هذا الوجه كان معروفا عند الأئمة الثقات .

قلت:وقد ذكر البخاري وجها آخر لمحمد بن الزبرقان عقب حديث الباب فقال:أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ،عَنْ أَبِي سَلَمَةَ،عَنْ عَائِشَةَ([5])

وقد عقب الحافظ ابن حجر على هذا الوجه الثاني فقال:وفاعل " أظنه " هو على ابن المديني شيخ البخاري فيه،وكأنه جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة بن عبد الرحمن، مباشرة وأن بينهما فيه واسطة،وهو أبو النضر([6])

([1])هو:وهيب بالتصغير بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة،مات سنة خمس وستين ومائة.تهذيب التهذيب(١١/ ١٦٩)التقريب ص٥٨٦ .

([2])هو:عبد العزيز بن محمد الدراوردي،صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء–تقدم.

([3])هو:سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد،وأبو أيوب المدني،وثقه الإمام أحمد وابن معين وابن عدي وغيرهم،مات سنة سبع وسبعين ومائة.التهذيب(٤/ ١٧٥)التقريب ص٢٥٠

([4])هو:عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أبو طالب المدني،صدوق، مات في خلافة المنصور ،وأخرج له مسلم في الشواهد لا الأصول. الميزان (٢/ ٦٣٥)تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٨)التقريب ص ٣٥٩ .

([5]) صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ (٨/ ٩٨) .

([6])فتح الباري(١١/ ٢٩٩)

==

وقد جاء صنيع الإمام البخاري في ترتيب طرق هذا الحديث في صحيحه– حيث ذكر حديث الباب ثم عقبه بالوجه الثاني المذكور فيه الواسطة ثم ذكر الحديث معلقا كما سبق–كأنه يشير إلي رجحان الوجه الأول الذي بدون واسطة بين موسى بن عقبة وأبي سلمة؛وذلك للتصريح بالسماع بينهما،ولكثرة المتابعات على ذلك كما سبق،وقد ذكر الإمام الدار قطني الوجهين السابقين فقال:يرويه موسى بن عقبة،واختلف عنه: فرواه عبد العزيز بن المختار([1])،وعبد العزيز بن المطلب، والحسن بن أبي جعفر([2])،والأوزاعي([3])،عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن عائشة،وخالفهم أبو همام محمد بن الزبرقان، فرواه عن موسى بن عقبة، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة والقول الأول أصح ([4]) .

قلت:وقد رجح الدار قطني الوجه الأول لأنهم أكثر وأوثق من الوجه الثاني .

==

قلت:وأبو النضر: هو سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني،قال ابن عبد البر: اجمعوا على أنه ثقة ثبت،وكذا قال ابن حجر،وكان يرسل،مات سنة تسع وعشرين ومائة. تهذيب التهذيب (٣/ ٤٣٢) التقريب ص٢٢٦ .

([1])هو:عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين، ثقة، حجة،من السابعة . ميزان الاعتدال (٢/ ٦٣٤)التهذيب(٦/ ٣٥٥)التقريب ص ٣٥٩ .

([2])هو:الحسن بن أبي جعفر الجفري بضم الجيم وسكون الفاء البصري،ضعيف الحديث مع عبادته وفضله،مات سنة سبع وستين ومائة،أخرج له الترمذي وابن ماجه . ميزان الاعتدال (١/ ٤٨٢)تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٠) التقريب ص ١٥٩ .

([3])هو:عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل،مات سنة سبع وخمسين ومائه . تهذيب الكمال(١٧/ ٣٠٧) التقريب ص ٣٤٧ .

([4])علل الدار قطني (١٤/ ٣٠٠)

٣-محمد بن شُرَحْبِيل

هو: محمد بن شُرَحْبِيل بن جعشم اليماني([١]) الانباري([٢]) سمع ابن جريج،([٣])روى عنه:رجاء بن مرجى الحافظ المروزى([٤])،وأبى مسعود أحمد بن الفرات([٥])،([٦]) وأهل اليمن([٧])

قال البخاري:حديثه معروف ([٨])

الأقوال الأخرى

سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا([٩])،وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث([١٠])

([١]) التاريخ الكبير(١/ ١١٣)الثقات لابن حبان (٩/ ٥٢)

([٢])الجرح والتعديل (٧/ ٢٨٥)

قوله:(الأنباري) بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها والراء بعد الألف،هذه النسبة إلى بلدة قديمة.الأنساب للسمعاني(١/ ٣٥٢)

([٣]) التاريخ الكبير(١/ ١١٣)

([٤]) هو:رجاء بن مرجى الغفاري المروزي،نزيل سمرقند،حافظ ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وأربعين،أخرج له أبو داود وابن ماجه .التقريب ص ٢٠٨ .

([٥]) هو: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين. التقريب ص٨٣ .

([٦])الجرح والتعديل (٧/ ٢٨٥)

([٧])الثقات لابن حبان (٩/ ٥٢)

([٨])التاريخ الكبير(١/ ١١٣)

([٩])الجرح والتعديل(٧/ ٢٨٥)

([١٠])الثقات لابن حبان (٩/ ٥٢)

وقال الدار قطني:لم يكن بالحافظ([1])وقال أيضاً:ليس بالقوي([2])

المقارنة والترجيح

قلت:انفرد الدار قطني بتضعيفه،والظاهر أن قول البخاري فيه هو الأدق،فهذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث؛فقد روى عنه اثنان من الثقات،وسكت عنه أبو حاتم جرحا،وبين ابن حبان أنه مستقيم الحديث،وعلى هذا فلا ينزل عن درجة صدوق،لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له الطبراني رواية توبع عليها من الأئمة الثقات،فقال: حدثنا عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني([3])،ثنا ميمون بن الحكم الشيرازي([4])،ثنا محمد بن شرحبيل بن جعشم ([5]) ،ثنا ابن جريج([6])،عن بكير بن عبد الله بن الأشج([7])،عن بسر

([1])علل الدارقطني (١٢/ ٣٤٣)

([2])إتحاف المهرة لابن حجر (٩/ ٩٥)

([3]) هو: عبيد بن محمد الكشوري،أبو محمد الصنعاني، شيخ الطبراني،قال الخليلي: عالم حافظ له مصنفات، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين .تاريخ الإسلام (٦/ ٧٧٨)

([4])هو: ميمون بن الحكم الشيرازي – لم أقف علي ترجمته .

([5])هو: محمد بن شرحبيل بن جعشم – صدوق – تقدم آنفا .

([6])هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي،ثقة فقيه فاضل،وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة . تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٢)التقريب ص ٣٦٣)
قلت: وهو من أهل الطبقة الثالثة في المدلسين عند الحافظ ابن حجر،ممن لا يحتج بحديثه إلا إذا صرح بالسماع . طبقات المدلسين ص ٢٣، ٩٥ .

([7])هو: بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر، ثقة،مات سنة عشرين ومائة . التقريب ١٢٨ .

بن سعيد([1])،عن زينب الثقفية([2])،امرأة عبد الله بن مسعود،أن النبي ﷺ قال:«إذا خرجت إلى العشاء فلا تمسي طيبا»([3])

الحديث بهذا الإسناد: فيه ميمون بن الحكم لم أقف علي ترجمته،وبقية رجاله ثقات،

أما المتن فيرتقي إلي الصحيح لغيره؛فقد أخرجه الإمام مسلم بمتابعة عبد الله بن وهب في شيخ شيخه من طريق هارون بن سعيد عن ابن وهب عن مخرمة بن بكير([4])وأخرجه مسلم أيضاً بمتابعة يَحْيَى بن سَعِيدٍ الْقَطَّانُ في شيخ شيخه من طريق أبي بكر بن أَبِي شَيْبَةَ،عن يَحْيَى بن سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ،([5]) وأخرجه النسائي بمتابعة جرير بن عبد الحميد في

([1]) هو:بسر بن سعيد المدني العابد مولى بن الحضرمي ثقة جليل،مات سنة مائة.التقريب ص١٢٢

([2]) هو:زينب بنت معاوية أو ابنة عبد الله بن معاوية،ويقال: زينب بنت أبي معاوية الثقفية زوج ابن مسعود، صحابية، ولها رواية عن زوجها .التقريب ص٧٤٨

([3])المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٢٨٣) رقم الحديث ٧١٧ ، ومن نفس الطريق أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٣٣٩) رقم ٧٦٥١ نحوه .

([4])صحيح مسلم كِتَابُ الصَّلَاةِ باب إذا شَهِدت المرأة العشاء فلا تمسَّ طيبًا، (١/ ٣٢٨)

([5]) المرجع السابق،وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند (٤٤/ ٥٩٥) رقم ٢٧٠٤٦،والنسائي في الكبرى كِتَابُ الزِّينَةِ النَّهْيُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْبَخُورِ (٨/ ٣٤٩) (٨/ ٣٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٨٣)وأبوعاصم في الآحاد والمثاني(٦/ ٣١)

شيخ شيخه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن جرير بن عبد الحميد عن ابن عجلان ([1])

وأخرجه النسائي بمتابعة الليث في شيخ شيخه من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر ([2])

وأخرجه الطبراني بمتابعة سفيان الثوري من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي حذيفة عن سفيان الثورى عن محمد بن عجلان ([3])

وأخرجه أبو نعيم بمتابعة عبد الله بن مسلم في شيخ شيخه من طريق إبراهيم بن سعد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن الزهري ([4])خمستهم(ابن جريج،ومخرمة بن بكير ،ومحمد بن عجلان،وعبيد الله بن أبي جعفر ،والزهري)عن بكير بن عبد الله به نحوه. قلت: مما سبق يظهر أن محمد بن شرحبيل بهذه المتابعات السابقة حديثه معروف من طريق بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن زينب الثقفية،وأن من أسنده عن غيرها من الصحابة فقد أعله الأئمة كما صنع الإمام النسائي حين أورد طرق هذا الحديث وبيان الصواب منها حيث أخرج الحديث أيضاً من طريق يزيد بن خُصَيْفَةَ،عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نحوه.([5])

([1])السنن الكبرى كِتَابُ الزِّينَةِ باب النَّهْيُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْبَخُور (٨/ ٣٥٠) رقم الحديث ٩٣٦٦

([2]) المرجع السابق (٨/ ٣٥١) رقم الحديث ٩٣٦٧ .

([3])المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٢٨٣)

([4]) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٣٩) رقم ٧٦٥١

([5])السنن الكبرى كِتَابُ الزِّينَةِ النَّهْيُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْبَخُورِ (٨/ ٣٤٩)

وقد عقب النسائي على هذا فقال: لَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا تَابَعَ يَزِيدَ بْنَ خُصَيْفَةَ عَلَى قَوْلِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ([1])

وعليه فإن محمد بن شرحبيل هذا وإن كان قليل الرواية؛ فقد روى ما وافقه عليه الأئمة الثقات،مما يدل علي دقة الإمام البخاري حين وصفه بأن حديثه معروف كما سبق.

٤- محمد بن عقبة

هو:محمد بن عقبة بن المغيرة،وقيل:ابن كثير،الشيباني أبو عبد الله،ويقال:أبو جعفر، الكوفي،أخو الوليد بن عقبة الطحان،روى عن:أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري،وفضيل بن سليمان النميري، وغيرهما،روى عنه:البخاري،وعثمان بن محمد بن أبي شيبة وغيرهما([2])مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح،أخرج له البخاري([3])

([1])المرجع السابق

([2])تهذيب الكمال (٢٦/ ١٢٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٦) تذهيب تهذيب الكمال (٨/ ٢١٩)

([3])تقريب التهذيب ص٤٩٦)

قال الإمام البخاري: معروف الحديث([1])

موقف الأئمة الآخرين

قال محمد بن عبد الله الحضرمي:كان ثقة([2])ووثقه ابن عدي([3]) وذكره ابن حبان في الثقات([4])وكذا ابن شاهين ذكره في"الثقات"([5])وقال أبو حاتم:ليس بمشهور([6])وعقب النباتي([7])على مصطلح البخاري فقال:إن تقييد ذلك

([1])التاريخ الكبير (١/ ٢٠٠) الجامع في الجرح والتعديل (٣/ ٥٣)

([2])تهذيب الكمال(٢٦/ ١٢٤) تاريخ الإسلام(٥/ ٤٤٦) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٧٨)

قلت:محمد بن عبد الله بن سليمان الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي، لقب(مُطَيّن) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الياء–وكان أحد أوعية العلم،صنف"المسند"و"التاريخ"،سئل عنه الدار قطني فقال: ثقة جبل،توفي في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين.تاريخ الإسلام (٦/ ١٠٣٢)

([3])تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٦) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٧٨)

([4])الثقات لابن حبان(٩ / ٥٠) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٦)

([5])تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٠٩) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٧٨)

([6])الجرح والتعديل(٨ / ٣٦) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٦)

([7])هو:الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الناقد الطبيب أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي الأموي، مولاهم،الحزمي الظاهري النباتي الزهري العشاب،كان بصيرا بالحديث ورجاله،وله مجلد مفيد في استلحاق على "الكامل" لابن عدي،وكانت له بالنبات والحشائش معرفة فاق فيها أهل العصر،وجلس في دكان لبيعها،مات سنة سبع وثلاثين وست مائة.سير أعلام (١٦/ ٣١٥)

بالحديث لا يدل على أنه هو مشهور،قال الحافظ ابن حجر :وهو كما قال يعني النباتي([1])وقال الحافظ ابن حجر :ثقة([2])

المقارنة والترجيح

قلت:وثقه بعض الأئمة،ووصفه البخاري بمعروف الحديث –ومراده –والله أعلم –أن هذا الشيخ ليس مجهولا،ولا متروك الرواية عنه،وأن حديثه معروف عند الأئمة؛فقد روى عنه أكثر من واحد،وعليه فالقول فيه ثقة كما قال الحافظ ابن حجر ،خاصة وأن محمداً هذا من شيوخ البخاري كما هو معروف،ولم يخرج له من أصحاب الكتب الستة إلا البخاري،وما له في الصحيح سوى حديثين:

أحدهما في الجمعة متابعة،والآخر في الاعتصام مقرونا كما قال الحافظ ابن حجر([3]) والاقتران نوع من المتابعة:

الحديث الأول:أخرجه البخاري فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ الكُوفِيُّ،قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ،عَنْ حُمَيْدٍ،قَالَ:سَمِعْتُ أَنَسًا،يَقُولُ:«كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ، ثُمَّ نَقِيلُ»([4])وقد تابعه عبدان في شيخ شيخ محمد بن

([1])لسان الميزان (٧/ ٣٤٩)

([2])تقريب التهذيب ص٤٩٦

([3])تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٦)

([4]) صحيح البخاري كتاب الجمعة بَابُ القَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ (٢/ ١٣) رقم ٩٤٠

قوله: (نقيل)بفتح النون من القيلولة وهي الاستراحة في نصف النهار .شرح سنن ابن ماجه للسيوطي(ص: ٧٧)

عقبة وهو حميد مدار الحديث([1])عند البخاري فقال:حَدَّثَنَا عَبْدَانُ،قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ([2]) قَالَ:أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ([3]) به نحوه ([4]).

وقد أفاد صنيع البخاري في تخريج هذا الحديث أن عبدان تابع محمد بن عقبة متابعة قاصرة؛لأنها جاءت من طريق آخر،ومدار الحديث علي حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه،ثم أورد له شاهدا من حديث سهل بن سعد نحوه ([5])

والحديث الثاني:أخرجه البخاري فقال:حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ،عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ،عَنْ أُمِّهِ،عَنْ عَائِشَةَ:أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ،(ح)

وقال البخاري:وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الحَيْضِ ..... الحديث

([1]) (عبدان) لقب واسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة،أبو عبد الرحمن المروزي، وثقه الأئمة،وقال ابن حجر:ثقة حافظ،مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال(١٥/ ٢٧٦)التقريب ص ٣١٣)

([2])هو:عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير،مات سنة إحدى وثمانين ومائة.التهذيب (٥/ ٣٨٢)التقريب ص٣٢٠ .

([3])هو:حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري،ثقة مدلس،وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء،مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة،وهو قائم يصلي.التهذيب (٣/٣٩)التقريب ص ١٨١)

([4])صحيح البخاري كتاب الجمعة بَابُ وَقْتُ الجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ (٢/ ٧) .

([5]) المرجع السابق (٢/ ١٣)

([1])والحاء المذكورة بين هذين الطريقين تعرف عند المحدثين بحاء التحويل أي تحويل الإسناد من إسناد إلى إسناد آخر،وهذه أيضاً متابعة قاصرة لأنها جاءت من طريق آخر،وقد أفاد البخاري في صنيعه هذا أنه قد روى الحديث من طريقين:الأول من طريق يحيى عن ابن عيينة.

والثاني:رواه من طريق محمد بن عقبة عن الفضيل بن سليمان وقد التقيا في شيخ شيخهما مدار الحديث فيهما وهو منصور بن صفية عن أمه عن عائشة رضي الله عنها،ويستفاد من ذلك كله أن محمد بن عقبة لم ينفرد بالحديث،بل كان معروف الحديث كما قال البخاري رحمه الله تعالي .

٥-محمد بن مخلد

هو:محمد بن مخلد الحضرمي البصري،أبو عمرو،([2])سمع:إسماعيل بن جعفر، وعبد الواحد بن زياد،ويروى عن:عباد بن جويرية وغيرهم،روى عنه:عبد العزيز بن معاوية العيني([3])،وإسحاق بن الحسن الحربي الحافظ،وأهل بلده،،مات سنة عشرين ومائتين([4])

([1])صحيح البخاري كتاب الاعتصام بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلاَئِلِ، (٩/ ١٠٩) .

([2])التاريخ الكبير (١/ ٢٤١) الثقات لابن حبان (٩/ ٧٧) الكنى والأسماء لمسلم (٥٧٥/١)

([3]) هو:عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله البصري،أبو خالد،صدوق له أغلاط،مات سنة أربع وثمانين حديثه في المراسيل لأبي داود . تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٩)التقريب ص٣٥٩ .

([4]) الثقات لابن حبان (٩/ ٧٧)

قال البخاري: معروف الحديث ([1])

موقف الأئمة الآخرين .

قال أبو حاتم: لا أعرفه ولم يذكر أحداً روى عنه([2])وقال الأزدي([3]) : ضعيف([4])وذكره ابن حبان في الثقات([5])

([1])التاريخ الكبير (١/ ٢٤١)

([2])الجرح والتعديل (٨/ ٩٣)

([3]) والأزدي:هو أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي، مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، قال الخطيب:كان حافظا،سألت البرقاني عنه فضعفه. تاريخ بغداد (٣/ ٣٦)، وقال الذهبي:صاحب كتاب "الضعفاء"،وهو مجلد كبير،وعليه فيه" مؤاخذات،فإنه ضعف جماعة بلا دليل،بل قد يكون غيره قد وثقهم .سير أعلام (١٢/ ٣٤٩)

وقال الذهبي أيضاً: يسرف في الجرح،وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فأوعى،وجرح خلقا بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم،وهو المتكلم فيه. .الميزان (١/ ٥)

([4])الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٩٨) الميزان ٣٢/٤) ديوان الضعفاء (ص: ٣٧٣) المغني في الضعفاء (٢/ ٦٣١) (اللسان ٣٧٤/٥) .

([5])الثقات لابن حبان (٩/ ٧٧) رقم ١٥٢٦٧

قلت:وقد عقد ابن حبان ترجمة أخري بهذا الاسم(محمد بن مخلد الحضرمي)في ثقاته رقم ١٥١٤٨وقد سبقه بذلك كل من البخاري في التاريخ الكبير(١/ ٢٤٠) وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح (٨/ ٩٣) لأنهما اثنان بسبب اختلاف الشيوخ والتلاميذ .

فإن الأول:وهو محمد بن مخلد الحضرمي روى عن: محمد بن عبد الرحمن بن القارة ، وروى عنه: حيوة بن شريح . بخلاف الثاني وهو الذي معنا في البحث كان من أهل البصرة كما ذكرت في صلب الدراسة .

المقارنة والترجيح

قلت:وما ذهب إليه البخاري هو القول القصد؛لأن من عرف حجة على من لم يعرف([1])والمثبت مقدم علي النافي؛لأنه معه زيادة علم([2])ومراد البخاري من عبارته – والله أعلم –أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث فقد روى عنه أهل بلده،كما أفاد ابن حبان في ثقاته،وأما قول الأزدي فلا يعتمد على تجريحه إذا خولف من غيره([3])؛لأنه متكلم فيه كما قال العلماء .

والظاهر أنه صالح الحديث ممن يقبل حديثه في المتابعات والشواهد كما سيأتي في تخريج حديثه،ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له أبو بكر الشافعي([4])رواية توبع عليها فقال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ([5]) ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا عَبَّادُ([6])

([1])مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٠٢)

([2])عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧/ ٢٥)

([3]) قلت: أما إذا لم يخالف فقد جرى الذهبي في مؤلفات أن يذكر تضعيفه بمفرده .

([4])هو:محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه،أبو بكر البغدادي،الشافعي،البزاز، لإمام، المحدث المتقن،الحجة، الفقيه، مسند العراق،مات سنة ٣٥٤هـ سير أعلام (١٦/ ٣٩)

([5])هو:الإمام، الحافظ، الصدوق،أبو يعقوب، إسحاق بن الحسن بن ميمون، البغدادي الحربي وثقه عبد الله بن أحمد بن حنبل ،وقال الذهبي: كان من العلماء السادة ،مات: في شوال، سنة أربع وثمانين ومائتين (تاريخ الإسلام(٦/ ٧١٥) سير أعلام (١٣/ ٤١٠).

([6])هو:عباد بن جويرية البصري،قال الإمام أحمد: كذاب، قال ورماه البخاري أيضا بالكذب،(التاريخ الكبير(٦/ ٤٣) وقال أبو زرعة: ليس بشيء، الجرح والتعديل (٦/ ٧٨) ==

بْنُ جُوَيْرِيَةَ الْغُبَّرِيُّ([1]) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ([2]) قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ([3])،عَنِ الْقَاسِمِ ([4])،عَنْ عَائِشَةَ ([5])،قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ:«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا هَنِيئًا»([6])

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ؛لأن فيه عباد بن جويرية–متروك الحديث علي قول الأكثرين كما تقدم،وبقية رجاله ثقات .

==

وقال النسائي: متروك، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٧٤) وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل فاستحق الترك،المجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٢) وقال ابن عدي:يتبين ضعفه على رواياته عن الأوزاعي وعن غيره. الكامل (٥/ ٥٥٤)

([1])الغبري:بضم الغين المعجمة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها راء،هذه النسبة إلى بنى غبر . الأنساب للسمعاني (١٠/ ١٤)

([2])هو:عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي،الفقيه ثقة جليل، تقدم في ترجمة(محمد بن الزبرقان)

([3])هو:محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري،أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه،مات سنة خمس وعشرين ومائة. تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٩)التقريب ص٥٠٦)

([4])هو:القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، تهذيب الكمال(٤٢٧/٢٣)قال ابن سعد:كَانَ ثِقَةً. وَكَانَ رُفَيْعًا عَالِيًا فَقِيهًا إِمَامًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَرِعًا . الطبقات الكبرى(٥/ ١٤٨)

، وقال أيوب: ما رأيت أفضل منه، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٣٤)،مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص٤٥١)

([5])هي:عائشة بنت أبي بكر الصديق،رضي الله عنها، أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا . الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١)،ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح،. التقريب ص ٧٥٠

([6])الفوائد الشهير بالغيلانيات (١/ ٥٦٩) رقم الحديث ٧٣٤

والحديث أخرجه النسائي([1]) من طريق علي بن خشرم([2])وأخرجه الطبراني([3])من طريق موسى بن هارون عن إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه([4])وأخرجه الإمام أحمد([5]) من طريق علي بن بحر([6])ثلاثتهم: علي بن خشرم ،وإسحاق بن راهويه،وعلي بن بحر عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي به نحوه .

وقد أورد له الدار قطني([7]) متابعة من طريق يعمر بن بشر([8]) عن ابن المبارك ثلاثتهم (عباد بن جويرية،وعيسى بن يونس،وابن المبارك) عن الأوزاعي به نحوه .

([1])السنن الكبرى للنسائي كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ باب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ، وَذِكْرُ الِاخْتِلَافِ عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ فِيهِ (٩/ ٣٣٦) رقم الحديث ١٠٦٨٧

([2])هو:علي بن خشرم بمعجمتين وزن جعفر المروزي،وثقه النسائي،وابن حجر،مات سنة سبع وخمسين،أخرج له مسلم والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٦)التقريب ص٤٠١ .

([3])الدعاء للطبراني (ص: ٣٠٨) رقم الحديث ١٠٠٧

([4])هو:إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي،وثقه الأئمة، ،حافظ مجتهد،قرين أحمد بن حنبل،مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.تهذيب الكمال(٢/ ٣٧٣)تهذيب التهذيب (١/ ٢١٦)التقريب ص ٩٩)

([5])مسند أحمد(٤١/ ١٣٨)رقم الحديث٢٤٥٩٠

([6])هو:علي بن بحر بن بري بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة البغدادي فارسي الأصل، وثقه الإمام احمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم،وقال ابن حجر:ثقة فاضل،مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٥)التقريب ص٣٩٨

([7])علل الدارقطني (١٤/ ٢٤٣)

([8])هو:يعمر بن بشر،أبو عمرو المروزي الفقيه،من كبار أصحاب ابن المبارك ،وثقه علي بن المديني والدارقطني،وقال الإمام أحمد:ما أرى كَانَ بِهِ بأس. مات سنة ٢١٠ هـ ==

وقد أفاد هذا التخريج متابعة عيسى بن يونس([1]) لعباد بن جويرية المتفق علي تضعيفه كما سبق،وقد أفاد أيضاً أن محمد بن مخلد الحضرمي لم ينفرد بالحديث،وإنما تابعه علي ذلك كل من:علي بن خشرم كما عند النسائي،وإسحاق بن راهويه كما جاء عند الطبراني،وعلي بن بحر كما عند الإمام أحمد،وعلي الرغم من هذه المتابعات التي جاءت في هذا الوجه لرواية عيسى بن يونس الأوزاعي عن الزهري عن القاسم عن عائشة،فقد أعله الإمام الدارقطني فقال:هو غريب، عن الزهري([2])وقد عقب مُوسَى بْنُ هَارُونَ أيضاً([3]) علي هذا الوجه فقال:إِنْ كَانَ عِيسَى ضَبَطَ هَذَا الْإِسْنَادَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ،وَالْمَعْرُوفُ:عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ([4])

والوجه الثاني المعروف قد أخرجه الإمام أحمد([5]) من طريق يزيد بن عبد ربه عن الوليد بن مسلم،وأخرجه ابن ماجه من طريق هشام بن عمار عن

==

تاريخ بغداد (١٦/ ٥٢١) تاريخ الإسلام (٥/ ٢٣٣) التذييل علي كتب الجرح والتعديل (١/ ٣٥٦)

([1])هو:عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي،نزل الشام مرابطا،ثقة مأمون،مات سنة سبع وثمانين ومائة .تهذيب التهذيب (٨/ ٢٣٨) التقريب ص٤٤١ .

([2])علل الدارقطني (١٤/ ٢٤٢)

([3])هو:موسى بن هارون بن عبد الله الحمال بالمهملة، ثقة حافظ كبير بغدادي من صغار الحادية عشرة ،مات سنة أربع وتسعين ومائتين تقريب التهذيب ص ٥٥٤

([4])الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (١/ ٥٧٠) رقم الحديث ٧٣٥

([5])مسند أحمد(٤١/ ١٣٧) ٢٤٥٨٩

عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كلاهما(الوليد بن مسلم وعبد الحميد بن حبيب)عن الأوزاعي عن نافع عن القاسم به نحوه([1])

وللحديث وجه ثالث أيضاً معروف من رواية ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن القاسم،وقد أخرجه البخاري في الصحيح([2])من طريق محمد بن مقاتل عن ابن المبارك،وأخرجه الإمام أحمد من طريق علي بن إسحاق([3])وأخرجه الإمام أحمد أيضا من طريق أحمد بن الحجاج كلاهما عن ابن المبارك ([4])وأخرجه النسائي([5])من طريق عمرو بن علي عن يحيى كلاهما- ابن المبارك ويحيى- عن عبيد الله عن نافع عن القاسم به نحوه .

وقد أورد الإمام الدار قطني هذه الأوجه كلها فأعل الوجه الأول؛لأنه غريب من طريق الزهري كما سبق،ثم ذكر الوجه الأخير الذي من رواية ابن المبارك ومن تابعه يحيى القطان،وعبدة بن سليمان ثلاثتهم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن القاسم عن عائشة ثم بين أنه الصحيح([6])

([1])سنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر (٢/ ١٢٨٠)

([2])صحيح البخاري كتاب الاستسقاء بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا مَطَرَتْ (٢/ ٣٢) رقم ١٠٣٢

([3])مسند أحمد (٤١/ ٣٧٠) رقم ٢٤٨٧٧

([4])مسند أحمد (٤١/ ٤٤١) رقم ٢٤٩٧٣

([5])السنن الكبرى للنسائي كتاب كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ (٩/ ٣٣٧)

([6])علل الدار قطني (١٤/ ٢٤٢)

وللحديث طرق أخرى عند الإمام أحمد أخرجها من طريق عبد الرزاق،عن معمر، عن أيوب،عن القاسم بن محمد،عن عائشة نحوه([1])وأخرجه أيضاً من طريق وكيع، عن سفيان، عن المقدام، عن أبيه، عن عائشة نحوه([2])

وللحديث شاهد ضعيف عند البزار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه وعقب البزار بقوله:وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نعلَمُ رَوَاهُ عَن عُبَيد اللَّهِ، عَن نافعٍ، عَن ابْنِ عُمَر إلاَّ عَلِيُّ بْنُ عَاصِم ([3]) ،وَرَوَاهُ غَيْرُ عَلِيٍّ، عَن عُبَيد اللَّهِ، عَن الْقَاسِمِ، عَن عائشة([4])

وعلى هذا فالحديث من رواية الحضرمي الذي معنا وإن كان معلولا بسبب الضعف والغرابة كما سبق،فإن الأكثرية على خلافه كما سبق في التخريج وهو المعروف في هذا الباب مما يدل على دقة البخاري وعبقريته في وصف حديث هذا الراوي الذي معنا بأنه معروف الحديث فهو ليس مجهولا ولا متروك الحديث كما سبق .

([1])مسند أحمد (٤٢/ ٢٠٥)٢٥٣٣٦

([2])مسند أحمد (٤١/ ٥١٣) ٢٥٠٦٥

([3])هو:علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين . تقريب التهذيب ص ٤٠٣

([4])مسند البزار(١٢/ ١٤٤)

٦- إسحاق بن إبراهيم .

هو:إسحاق بن إبراهيم،يقال: قاضي خوارزم،أبو علي السمرقندي،([١]) كان على قضاء سمرقند وبخارى وبلخ([٢]) يعد في الخراسانيين([٣])روى عن:ابن جريج ([٤]) ،وعن:الحسين بن واقد،روى عنه:عبدة بن سليمان([٥])،وأحمد بن منصور المروزي([٦])،ورجاء بن المرجى المروزي،ومحمد بن سليمان القيراطي([٧])

([١])التاريخ الكبير(١/ ٣٧٨)

([٢])الجرح والتعديل(٢/ ٢٠٧)

([٣])الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٧) الثقات لابن حبان (٨/ ١٠٩)

([٤])التاريخ الكبير(١/ ٣٧٨)

([٥]) هو:عبدة بن سليمان المروزي نزيل المصيصة صدوق من العاشرة ذكر بن عدي أن البخاري خرج له ولم نره في الصحيح يقال مات سنة تسع وثلاثين أخرج أبو داود . تقريب التهذيب –ص ٣٦٩)

([٦]):أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي المروزي ،لقبه زاج بزاي وجيم، صدوق،مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.أخرج له مسلم. تهذيب الكمال(١/ ٤٩١)تهذيب التهذيب (١/ ٨٢) تقريب التهذيب ص ٨٥)

([٧])الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٧) الثقات لابن حبان (٨/ ١٠٩)

قال البخاري:معروف الحديث ([1])

موقف الأئمة الآخرين

سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا([2])،وذكره ابن حبان في الثقات،([3])وقال الحافظ ابن حجر :وَهِمَ إسحاق فدخل عليه حديث في حديث([4])وقال الحافظ أيضاً:هو ضعيف([5])

المقارنة والترجيح

قلت:وَهَّمَه الحافظ ابن حجر في حديث كما ذكرته في أعلاه،وصرح بضعفه بسبب هذا الوهم كما سبق،والظاهر أن قول البخاري- معروف الحديث هو الأدق-ومراده والله أعلم -أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث؛فقد روى عنه جماعة من الثقات،ووثقه ابن حبان علي قاعدته،وأخرج له في صحيحه،وعلي هذا فلا ينزل عن درجة صدوق،لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له ابن حبان حديثين في صحيحه توبع في أحدهما:

الحديث الأول: أخرجه ابن حبان فقال: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْفَتْحِ بْنِ سَالِمٍ الْمُرَبَّعِيُّ ([6]) الْعَابِدُ، بِسَمَرْقَنْدَ،

([1])التاريخ الكبير(١ / ٣٧٨)

([2])الجرح والتعديل(٢ / ٢٠٧)

([3])الثقات لابن حبان - (٨ / ١٠٩)

([4])إتحاف المهرة (٨/ ٥٩٣) رقم الحديث ١٠٠٢٤

([5])هامش موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: ٥١٤)

([6]) هو:نصر بن الفتح بن يزيد بن سالم،أبو منصور العتكي السمرقندي العابد،مات سنة ٣١٦ هـ سمع: رجاء بن مرجى، وأبا محمد الدارمي، وجماعة،وله رحلة إلى العراق تاريخ الإسلام (٧/ ٣١٤).وقال الحافظ ابن حجر:ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط لسان الميزان (٨/ ٢٦٥)

==

حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُرَجَّى الْحَافِظُ ([1])،حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَاضِي سَمَرْقَنْدَ([2]) ،حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ([3]) عَنْ عَطَاءٍ([4]) ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ ([5])، قَالَ:«كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ([6])مِنْ لَحْمٍ،عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدُ رَسُولِ اللَّهِ»([7])

==

قلت: المُرَبَّعِيّ– بضم الميم، وفتح الباء الموحدة المشددة، وفي آخرها عين مهملة–: هذه النسبة إلى رباط المربعة بسمرقند ... وانظر الأنساب، واللباب ٣/ ١٩٢.

([1]) هو:رجاء بن مرجى الغفاري المروزي– حافظ ثقة – تقدم ص ١٩ .

([2]) هو إسحاق بن إبراهيم القاضي – صدوق – تقدم آنفاً

([3])هو:عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي– ثقة فقيه يدلس ويرسل، تقدم .

([4])هو:عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي– ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال،مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور.التقريب ص ٣٩١

([5]) هو:عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن،أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة،وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين. تقريب التهذيب ص (٣١٥

([6]) قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ٦/ ٥٦٣: وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء،أو مكتوب عليها (محمد رسول الله) أو (سر فأنت المنصور) أو نحو ذلك فلم يثبت منه شيء ... ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان، فإنه غفل حيث صحح ذلك . والله أعلم".

([7]) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب التاريخ،باب بدء الخالق، ذِكْرُ حَقِيقَةِ الْخَاتَمِ الَّذِي كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَجِّزَةً لِنُبُوَّتِهِ(١٤/٢١٠)رقم الحديث ٦٣٠٢،وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (١/ ١٠٢) وعزاه إلي ابن عساكر والحاكم في تاريخ نيسابور من حديث ابن عمر مثله .

الحديث بهذا الإسناد:ضعيف يعتبر به؛لأن فيه ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع كما سبق،وكذلك فيه رواية عطاء عن ابن عمر مرسلة فلم يسمع منه عطاء كما أفاد العلائي([1]).

وقد اتهم الإمام الذهبي – نصر بن الفتح – أحد رواة الحديث بالوضع فقال:وضع هذا الحديث،وراج هذا على ابن حبان،واعتقد صحته،وهو كذب([2])

وعقب الحافظ ابن حجر فقال:ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط ،وهو شيخ ابن حبان فمن أين للمصنف– الذهبي– أن هذا الحديث موضوع؟ نعم هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة([3])وموضع المخالفة منه:ذكر الكتابة,فلعله دخل عليه حديث في حديث انتقل ذهنه من خاتم الكتب[4] إلى خاتم النبوة.([5])

([1])قلت:أفاد العلائي في جامع التحصيل (ص: ٢٣٧) أنه رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منهما

([2])ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٣)

([3])أخرجه البخاري في صحيحه كتاب كِتَابُ المَنَاقِبِ بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ (٤/ ١٨٦) بسنده عن السائب بن يَزِيدَ، قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:١٨٧]، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ»، قَالَ: ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ «الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ»، قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ "

([4])أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي المُنَاوَلَةِ، وَكِتَابِ أَهْلِ العِلْمِ بِالعِلْمِ إِلَى البُلْدَانِ(١/ ٢٤) رقم الحديث ٦٥ بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا – أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ – فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ.

([5])لسان الميزان (٨/ ٢٦٥)

وعلى هذا فحديث إسحاق مركب من حديثين أدخل أحدهما في الآخر بسبب قلة ضبطه؛لهذا يقول الإمام الهيثمي:اخْتَلَط على بعض الروَاة خَاتم النُّبُوَّة بالخاتم الَّذِي كَانَ يخْتم بِهِ الْكتب([1])

وعقب الحافظ ابن حجر فقال"الْبَعْض هُوَ إِسْحَاق فَهُوَ ضَعِيف"([2]) وقال أيضاً وَهِمَ إسحاق فدخل عليه حديث في حديث؛فإن الذي ورد أنه مكتوب عليه: محمد رسول الله، هو الخاتم الذي كان يختم به الكتب([3])

وبعد أن أخرج الإمام الهيثمي الحديث الذي معنا من نفس طريق ابن حبان،مبينا علته كما سبق،أورد بسنده الحديث الصحيح في خاتم النبوية،وَهُوَ فِي الصَّحِيح مثل بَيْضَة الْحَمَامَة وَهُوَ الصَّوَاب([4])

والحديث الثاني:أخرجه ابن حبان فقال::أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّرْقِيّ([5])،حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ زَاجٌ([6]) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَاضِي

([1])موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: ٥١٤)

([2])بهامش موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: ٥١٤)

([3])إتحاف المهرة (٨/ ٥٩٣) رقم الحديث ١٠٠٢٤

([4])موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: ٥١٤) رقم الحديث٢٠٩٨

([5]) هو:الحافظ أَبُو طَالب أَحْمد بن مُحَمَّد بن الشَّرْقِي النَّيْسَابُورِي كَانَ مِنَ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِينَ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ. صحيح ابن حبان (١٤/ ٣٨٧) المعين في طبقات المحدثين (ص: ١١٠)

([6])هو:أحمد بن منصور بن راشد صدوق – تقدم .

سَمَرَقَنْدَ،عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(١)،عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار(٢)،عَنْ عِكْرِمَةَ(٣)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٤)أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَا اسْتَحَلَّ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ إلا ببدن من حديد "(٥)

الحديث بهذا الإسناد:حسن لذاته؛لأن فيه أحمد بن منصور ،وإسحاق بن إبراهيم– صدوقان كما سبق،وبقية رجاله ثقات أما عنعنة ابن جريج في الإسناد فلا تؤثر فيه؛فقد صرح بالإخبار عن عمرو بن دينار كما جاء عند الإمام البيهقي(٦)

قلت:وهذا الحديث يرويه ابن جريج وقد اختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول:أخرجه ابن حبان كما سبق آنفا من طريق إسحاق بن إبراهيم،

---

(١)هو:عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج– ثقة فقيه وكان يدلس ويرسل، تقدم في ترجمة(محمد بن شرحبيل)

(٢)هو:عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت،من الرابعة،مات سنة ست وعشرين ومائة . تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨) تقريب التهذيب – (١ / ٤٢١)

(٣)هو:عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري، قال الذهبي:أحد أوعية العلم، ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣) وقال الحافظ ابن حجر:ثقة ثبت عالم بالتفسير ،لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ،ولا تثبت عنه بدعة،مات سنة أربع ومائة. تقريب التهذيب ص٣٩٧ .

(٤)هو:عبد الله بن عباس بن عبد المطلب،ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم،أحد المكثرين من الصحابة،وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة،مات سنة ثمان وستين بالطائف، الإصابة (٤/ ١٢١)التقريب ص٣٠٩ .

(٥)صحيح ابن حبان كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة ذِكْرُ وَصْفِ الدِّرْعِ الْحُطَمِيَّةِ (١٥/ ٣٩٧) رقم الحديث ٦٩٤٦

(٦)السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٣٨٣) رقم الحديث ١٤٣٤٩

وأخرجه الطبراني([1])من طريق عبدان بن أحمد،عن محمد بن معمر،عن أبي عاصم،وأخرجه أيضاً البيهقي([2]) من طريق عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أَبِي رَوَّادٍ عن عبد الله بن المبارك ثلاثتهم(إسحاق بن إبراهيم،وأبي عاصم،وعبد الله بن المبارك)عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس موصولا،ومن طريق آخر أخرجه البزار موصولا من طريق عَبد الْعَزِيزِ بْنُ عَبد اللَّهِ الأُوَيْسيّ،عن مُحَمد بْنُ مُسْلِمٍ،عَنْ عَمْرو بْنِ دِينَارٍ به نحوه موصولا ([3])

الوجه الثاني المرسل:أخرجه عبد الرزاق فقال:أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ:«مَا اسْتَحَلَّ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ إِلَّا بِبَدَنٍ مِنْ حَدِيدٍ». قَالَ عَمْرٌو: مَا زَادَهَا عَلَيْهَا ([4])

([1])المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٢٤٨) رقم الحديث ١١٦٣٦ ،وأخرجه الضياء المقدسيفي المختارة (١٢/ ١٨٨) رقم ٢١٢من طريق الطبراني أيضاً مثله ([1])

([2])أخرجه البيهقي في السنن الكبري(٧/ ٣٨٣) من طريق عبد الله بن المبارك قال:أنبأ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مثله .

قلت: والحديث ذكره الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٢٨٣) وقال:رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

([3])مسند البزار(١١/ ٩٦) رقم الحديث ٤٨١٠

([4])مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٦/ ١٧٤) رقم الحديث ١٠٣٩٦

وعلى هذا فقد خالف عبد الرزاق([1]) كل من إسحاق ابن إبراهيم، وأبو عاصم([2]) ، وعبد الله بن المبارك([3])في الرواية عن ابن جريج كما سبق،والموصول أرجح من المرسل؛لأن رواته أكثر وأحفظ،وقد جاء الحديث أيضاً من طريق آخر عند أبي داود بمعناه موصولا قال:حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل الطالقاني([4])حدَّثنا عَبْدَةُ([5])،حدَّثنا سعيد([6])،عن أيوبَ([7])،عن

([1]) هو:عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع،مات سنة إحدى عشرة ومائتين،وله خمس وثمانون ،أخرج له الجماعة . تقريب التهذيب ص ٣٥٤)

([2])هو:الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص٢٨٠)

([3])عبد الله بن المبارك المروزي – ثقة ثبت– تقدم .

([4])هو:إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده،مات سنة ثلاثين ومائتين. تهذيب التهذيب(١/ ٢٢٦)التقريب(١/١٠٠)

([5])هو:عبدة بن سليمان المروزي –صدوق – تقدم .

قوله:(المَصِّيصَةُ)بالفتح ثم الكسر ،والتشديد،وياء ساكنة،وصاد أخرى:وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس،وهي مدينة تركية تقع جنوب ساحل البحر الأبيض المتوسط . معجم البلدان (٥/ ١٤٤)

([6])هو:سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري،ثقة حافظ له تصانيف،كثير التدليس واختلط،وكان من أثبت الناس في قنادة،مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة . تهذيب التهذيب (٤/ ٦٣)تقريب التهذيب(١ / ٢٣٩)

([7])هو:أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة،من كبار الفقهاء العباد،مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . تهذيب الكمال (٣/ ٤٥٧)التقريب (١ / ١١٧)

عِكرمةَ عن ابنِ عباس، قال: لما تزوَّج عليٌّ فاطمةَ قال له رسولُ الله – ﷺ :"أعطِها شيئاً" قال: ما عِندي شيءٌ، قال: "أين درْعُكَ الحُطَمِيةُ ؟ "([1])

والحديث بهذا الإسناد:حسن لذاته؛لأن فيه عبدة بن سليمان،صدوق،وبقية رجاله ثقات،وبهذه الطرق والمتابعات السابقة يرتقي حديث إسحاق بن إبراهيم السابق، إلي الصحيح لغيره؛فقد تابعه علي روايته كل من:أبو عاصم،وهو من الثقات،كما جاء عند المقدسي في المختارة كما سبق،وكذلك تابعه عبد الله بن المبارك وهو من الثقات الكبار كما جاء عند البيهقي كما سبق .

وقد دل هذا كله على أن إسحاق بن إبراهيم لم ينفرد بهذا الحديث؛ بل روى ما وافقه عليه الثقات؛لهذا وصفه الإمام البخاري بمعروف الحديث.والله أعلم .

٧- إبراهيم أبو إسحاق

هو:إبراهيم أبو إسحاق([2])، وقيل: أبو إسحاق إبراهيم([3]) وقيل: إبراهيم بن إسحاق([4])، وقال ابن قُطْلُوْبَغَا: وفي خط الهيثمي: وإنما هو

([1])سنن أبي داود كتاب النكاح باب في الرجل يدخل بامرأته قبلَ أن ينقُدَها شيئاً (٣/ ٤٦٢)

قوله: ببدن:أي الدّرع. تاج العروس ٣٤/ ٢٣٦

الحطميّة: منسوبة إلى حطمة: بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع، ويقال: إنها الدرع السابغة التى تحطم السلاح. معالم السنن ٣/ ٢١٥.

([2])الجرح والتعديل (٢/ ١٥١)

([3])الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٣٨)

([4])الثقات لابن حبان (٨/ ٦٣) لسان الميزان (١/ ٣٣)

إبراهيم أبو إسحاق([1])روى عن:ابن جريج،روى عنه:وكيع بن الجراح([2])

قال البخاري:معروف الحديث ([3])

موقف الأئمة الآخرين

سكت عنه مسلم جرحا([4])،وقال أبو حاتم:معروف الحديث مثل البخاري([5])وذكره ابن حبان في الطبقة الأخيرة من الثقات وقال: شيخ لست أعرفه ولا أباه ([6])

المقارنة والترجيح

قلت:إذا كان ابن حبان لم يعرفه؛فقد عرفه البخاري وأبو حاتم كما سبق،وهو القول الراجح،ومن المعلوم أن من عرف حجة على من لم يعرف،وعلى هذا فإن مراد أبي حاتم والبخاري من هذه العبارة أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث؛فقد روى عنه وكيع بن الجراح أحد أئمة الحديث الثقات،وهو من النقاد للرواة حيث جاء في مصادر ترجمته أنه لا يروى إلا عمن تقبل روايته([7])

([1])الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ١٥٥)

([2])التاريخ الكبير (١/ ٢٧٣) ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٣)

([3])التاريخ الكبير (١/ ٢٧٣)

([4])الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٣٨)

([5])الجرح والتعديل (٢/ ١٥١)

([6])الثقات لابن حبان (٨/ ٦٣) ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٣)

([7]) الجرح والتعديل ١/٢٢٤- ٢٢٥

وعليه فأقل أحوال إبراهيم هذا أنه صدوق،وحديثه معروف مشهور ،لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له ابن أبي عاصم في كتاب السنة حديثاً توبع عليه فقال:حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ([1]) ثنا وَكِيعٌ([2]) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ([3])عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ([4])عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: "طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي"([5])

والحديث بهذا الإسناد: حسن لذاته؛لأن فيه إبراهيم أبو إسحاق – صدوق كما تقدم في الترجيح ،وبقية رجاله ثقات .

([1])هو:عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي،ثقة حافظ ،صاحب تصانيف،مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تهذيب التهذيب (٦/ ٣) تقريب التهذيب ص ٣٢٠

([2])هو:وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد،مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين.التقريب ص ٥٨١

([3])هو:المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة العبدي العوقي بفتح المهملة والواو ثم قاف البصري أبو نضرة بنون ومعجمة ساكنة مشهور بكنيته، وثقه الأئمة ابن معين،وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم،مات سنة ثمان أو تسع ومائة . تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٠٣)تقريب التهذيب ص٥٤٦)

([4])هو:سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري،له ولأبيه صحبة واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها،وروى الكثير ،مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين . الإصابة (٣/ ٦٥)التقريب (١ / ٢٣٢)

([5]) السنة لابن أبي عاصم(٢/ ٦٣١)وأخرجه عبد ابن حميد في المنتخب (ص: ٣٠٨) به مثله

وقد تابعه دراج السهمي كما جاء عند ابن حبان في صحيحه حيث قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ([1])حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى([2])

حدثني ابن وَهْبٍ([3])أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ([4])أَنَّ دَرَّاجًا([5])

([1])هو:عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب، أبو محمد المقدسي الفريابي.قال الذهبي:الإمام المحدث العابد الثقة،حدث عنه أبو حاتم بن حبان،ووثقه ووصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين. مات سنة نيف عشرة وثلاث مائة. تاريخ الإسلام (٧/ ٣٨٦) سير أعلام (١٤/ ٣٠٦)

([2])هو:حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري،صاحب الشافعي

قال أبو حاتم:يكتب حديثه ولا يحتج به،وقال يحيى بن معين:كان أعلم الناس بابن وهب، وقال ابن عدي:قد تبحرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد فيه ما يجب أن يضعف من أجلة،وقال الذهبي:أحد الأئمة الثقات،وقال ابن حجر:صدوق،مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين . ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٢)تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣٠)التقريب ص١٥٦)

([3]) هو:عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد مات سنة سبع وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب (٦/ ٧١)التقريب ص ٣٢٨)

([4])هو:عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديما قبل الخمسين ومائة . تهذيب التهذيب (٨/ ١٤)التقريب(١ / ٤١٩)

([5])هو:دراج بتثقيل الراء وآخره جيم بن سمعان أبو السمح بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص،وثقه ابن معين،وقال أحمد: حديثه منكر،وقال أبو حاتم:في حديثه ضعف،وقال أبو دود:أحاديثه ==

حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ([1])عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ([2]) نحوه([3])

والحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به؛ لأن فيه درّاجا السهمي– صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف كما قال الحافظ ابن حجر ،وقد تابعه إبراهيم أبو إسحاق وهو صدوق كما سبق في شيخ شيخه أبي سعيد،وعلي فيرتقي حديثه إلي الحسن لغيره أما المتن فله شواهد متعددة عن عدد من الصحابة نذكر منها:رواية أنس بن مالك،ورواية عبد الله بن عمر، ورواية أبي أمامة رضي الله عنهم .

==

مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد،وقال النسائي:ليس بالقوي،وقال مرة:منكر الحديث،وقال الدارقطني:ضعيف،وقال مرة:متروك،وقال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف،مات سنة ست وعشرين ومائة.(الضعفاء والمتروكون: ٣٩/٠، الجرح والتعديل: ٤٤١/٣، تهذيب الكمال: ٤٧٧/٨، التقريب: ٢٠١/١)

قلت: من ضعفه نظر إلي روايته عن أبي الهيثم،أما في غيره فهو كما أشار أبو داود:أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد .

([1])هو:سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي أبو الهيثم المصري،ثقة،من الرابعة. تهذيب الكمال (١٢/ ٥٠)التقريب(١ / ٢٥٣)

([2]) أبو سعيد الخدري – صحابي جليل تقدم آنفا .

([3])الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بَابٌ فَضْلُ الْأُمَّةِ ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ قَدْ آمَنَ بِالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ رَوِيّة وَتَلَكُّؤٍ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ بَعْدَ تَلَكُّؤٍ وَرَوِيَّةٍ (١٦/ ٢١٣)

أما حديث أنس فقد أخرجه الإمام أحمد فقال:حدثنا هاشم بن القاسم([1])، قال: حدثنا جسر([2])،عن ثابت ([3])،عن أنس بن مالك([4]) مرفوعا مثله وزاد في آخره:سبع مرار([5])

والحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به ؛ لأن فيه جسر بن فرقد – ليس بالقوي

([1])هو:هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت، من التاسعة،مات سنة سبع ومائتين. تهذيب الكمال (٣٠/ ١٣٠)التقريب (١ / ٥٧٠)

([2])هو: جسر بن فرقد أبو جعفر القصاب البصري،قال البخاري وأبو حاتم:لَيْسَ بِالْقَوِيّ، وزاد أبو حاتم:كان رجلا صالحا،وقال ابن معين: ليس بشيء ،وقال النسائي:ضعيف،وقال الذهبي:ضعفوه .(الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٣٨)الجرح والتعديل(٢/ ٥٣٩) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٨)المغني في الضعفاء (١/ ١٣٠) ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٨)

([3]) هو:ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة . تهذيب الكمال(٤/ ٣٤٢)التقريب ص١٣٢)

([4])هو:أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي – صحابي جليل –خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم،مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين. الإصابة(١/ ٢٧٥)التقريب ص ١١٥)

([5])مسند أحمد (٢٠/ ٣٧)

وقد تابعه محتسب بن عبد الرحمن وهو ضعيف([1]) كما جاء عند أبي يعلي في مسنده([2]) وحديثه بهذه المتابعة يرتقي إلي الحسن لغيره .

وأما حديث عبد الله بن عمر فقد أخرجه الطيالسي في مسنده([3])وعبد بن حميد([4])،وابن أبي عاصم([5])وابن عدي([6])

من طرق عن طلحة بن عمرو([7])عن نافع([8])قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أنتم نظرتم إلى رسول الله ﷺ بأعينكم؟ قال: نعم، قال: وكلمتموه بألسنتكم هذه؟ قال: نعم، قال: وبايعتموه بأيمانكم هذه؟ قال: نعم، قال: طوبى لكم يا أبا عبد الرحمن، قال: أفلا أخبرك عن شيء سمعته منه؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ..... الحديث وزاد ثلاثا .

والحديث بهذا الإسناد: ضعيف جداً ؛ لأن فيه طلحة بن عمرو – متروك .

([1])هو:محتسب بن عبد الرحمن البصري الاعمى ، يكنى أبا عائذ ، قال ابن عدي: يروي عن ثابت أحاديث ليست بمحفوظة،وقال الذهبي:مناكير،وقال ابن حجر:لين (الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) المغني في الضعفاء (٢/ ٥٤٣) لسان الميزان (٥/ ١٨)

([2])مسند أبي يعلى الموصلي (٦/ ١١٩)

([3])مسند أبي داود الطيالسي (٣/ ٣٧٧)

([4])المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٤٧)

([5])السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٦٣١)

([6])الكامل في الضعفاء١٤٢٧/٤

([7])هو:طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي،متروك،مات سنة اثنتين وخمسين ومائة، أخرج له ابن ماجه . تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣) تقريب التهذيب – (١ / ٢٨٣)

([8])هو:نافع أبو عبد الله المدني مولى بن عمر،ثقة ثبت فقيه مشهور،مات سنة سبع عشره ومائة،أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٩٨)تقريب التهذيب ص٥٥٩)

وقد ذكر الإمام السيوطي حديث ابن عمر في الجامع ورمز له بالحسن([1])

وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه الإمام أحمد فقال:حدثنا يزيد بن هارون([2])، أخبرنا همام بن يحيى([3]) ،عن قتادة ([4])،عن أيمن([5]) ،

([1])الجامع الصغير ص ٣٢٧

([2])هو:يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم،أبو خالد الواسطي،تهذيب الكمال (٢٦١/٣٢) ثقة متقن عابد ،مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. تقريب التهذيب ص٦٠٦

([3])هو:همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، تهذيب الكمال(٣٠/ ٣٠٢) ثقة ربما وهم،مات سنة أربع أو خمس وستين . تقريب التهذيب ص ٥٧٤

([4])هو:قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، تهذيب الكمال(٢٣/ ٤٩٨)

،ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة . تقريب التهذيب ص ٤٥٣

([5]) هو:أيمن بن مالك الأشعري، يروي عن: أبي أمامة،وأبي هريرة،روى عنه: قتادة ، وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحًا،الجرح والتعديل(٢/ ٣١٩) وذكره ابن حبان في الثقات(٤/ ٤٨)،وقال ابن حجر: شيخ مجهول.لسان الميزان (٢/ ٢٣٤)

قلت: بل صدوق فقد روى عنه قتادة أحد الأئمة الأثبات الثقات،ووثقه ابن حبان،واحتج به في الصحيح،وأكد علي صحة سماعه من أبي أمامة وأبي هريرة في الخلاف الواقع بين الرواة، حيث اختُلِف على همَّام في الحديث فقال عُبَيد الله بن موسى وأبو داود الطيالسي وغير واحد عنه: عن قتادة، عنه، عَن أبي أمامة،وقال أبو عامر العقدي: عن همَّام، عن قتادة، عن أيمن، عَن أبي هريرة .صحيح ابن حبان(١٦/ ٢١٦) رقم الحديث ٧٢٣٣

عن أبي أمامة ([1]) مرفوعا مثله وزاد في وسطه : سبع مرات ([2])

والحديث بهذا الإسناد: حسن لذاته؛ لأن فيه: أيمن بن مالك الأشعري صدوق كما تقدم آنفا،وعلى هذا فالحديث بمجموع متابعاته وشواهده يرتقي إلى الصحيح لغيره .

وقد أفاد تخريج الحديث أن إبراهيم أبا إسحاق لم ينفرد به، بل روى ما توبع عليه

مما يدل علي دقة الإمام البخاري حين وصفه بمعروف الحديث .والله أعلم.

٨- إسماعيل بن سعيد

هو: إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الأقرع([3]) كان يسكن مكة([4]) روى عن: حماد بن سلمة([5])،سمع منه: قتيبة([6])من التاسعة، طبقة عبد الرحمن بن عبد الرحمن .

([1]) هو:صدي بالتصغير بن عجلان أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين. الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٣٩ّ تقريب التهذيب ص (٢٧٦

([2])مسند أحمد (٣٦/ ٥٤٧) رقم ٢٢٢١٤ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين،بَابٌ فَضْلُ الْأُمَّةِ،ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ،(١٦/ ٢١٦) رقم الحديث ٧٢٣٣

([3])التاريخ الكبير(١/ ٣٥٧) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٢) الثقات لابن حبان (٨/ ٩٧)

([4])الثقات لابن حبان (٨/ ٩٧)

([5])التاريخ الكبير(١/ ٣٥٧)

([6])التاريخ الكبير(١/ ٣٥٧) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٢)

==

قال البخاري:حديثه معروف.([1])

الأقوال الأخرى

قال أبو حاتم أيضاً:حديثه معروف([2])وذكره ابن حبان في الثقات([3])،وقال الإمام احمد:لقيت أبا إسحاق الأقرع بمكة فذكرنا ابن مهدي فكأنه جعل يضع من أمره أو يستخف به، فأسمعته وقلت: أي من أنت ؟،وأسمعته وعرضت على ابن مهدي أحاديث الهيثم بن عبد الغفار الطائي عن همام وغيره،فقال: هذا يضع الحديث،وسألت الأقرع فذكر مثله أو نحوه،وعقب الإمام أحمد علي ذلك فقال:وكان الأقرع من أصحاب الحديث ([4])

المقارنة والترجيح

لقد جاء وصف البخاري بأن حديثه معروف،وقد وافقه أبو حاتم علي ذلك– وقد اتفق قوله مع قول ابن مهدي في تجريح أحد الراوة،ومراد البخاري –والله أعلم– أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث،وعلي هذا فهو من الأئمة الثقات فقد كان من أصحاب الحديث كما قال الإمام أحمد كما سبق،لم أقف علي روايته التي أشار إليه الإمام البخاري في ترجمته،ولم

==

قوله:(قتيبة):هو قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة ثبت،مات سنة أربعين ومائتين، أخرج له الجماعة . تقريب التهذيب ص٤٥٤ .

([1])التاريخ الكبير(١/ ٣٥٧)

([2])الجرح والتعديل (٢/ ١٧٢)

([3])الثقات لابن حبان (٨/ ٩٧)

([4])العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤١– ٢٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣٥٧)

يخرج له أصحاب الكتب الستة، وإنما أخرج له الإمام نعيم بن حماد حديث موقوفا([1]) قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَقْرَعُ([2])،عَنْ هَمَّام([3])،عَنْ قَتَادَةَ([4])،عَنْ عِكْرِمَةَ،([5])عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،([6])عَنْ أَبِي بَكْرٍ ([7])رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ»([8])الحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما تقدمت دراسته .

([1]) كتاب الفتن باب خُرُوجُ الدَّجَّالِ (٢/ ٥٣٣) رقم ١٥٠٨

([2])هو:إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الأقرع – ثقة – تقدم آنفا .

([3]) هو:همام بن يحيى بن دينار العوذي–ثقة ربما وهم – تقدم في ترجمة(إسحاق أبو إبراهيم)

([4])هو:قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي،– ثقة ثبت –تقدم في ترجمة (إسحاق أبو إبراهيم) .

([5]) هو:عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس، ثقة ثبت– تقدم في ترجمة(إسحاق أبو إبراهيم) .

([6])هو:عبد الله بن عباس – صحابي جليل – تقدم في ترجمة(إسحاق بن إبراهيم) .

([7])هو:عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي،أبو بكر بن أبي قحافة،الصديق الأكبر، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات في جمادى الأولى سنة ١٣هـ،وله ثلاث وستون سنة،وأخرج له الجماعة . تقريب التهذيب ص٣١٣ .

([8])قوله:(خراسان)هي بلاد واسعة،أول حدودها ممّا يلى العراق،وآخر حدودها مما يلى الهند،ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو،وبلخ . معجم البلدان (٢/ ٣٥٠) ومراصد الاطلاع (١/ ٤٥٥) بتصرف .

وقد جاء في تحفة الأحوذي ٦/٢٢ قال:هِيَ بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَبُلْدَانِ الْعِرَاقِ , مُعْظَمُهَا الْآنَ بَلْدَةُ هِرَاةَ (في أفغانستان)

وقد أخرجه نعيم بن حماد أيضاً موقوفا بلفظ مختصر من طريق آخر فقال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ([1])،عَنْ سَعِيدٍ([2])،عَنْ قَتَادَةَ([3])، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ([4])،عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ مختصر قَالَ:«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ خُرَاسَانَ»([5])

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما تقدمت دراسته،ولا يضر أن فيه اختلاط سعيد بن أبي عروبة؛ فقد سمع منه يزيد بن هارون الراوي عنه قبل الاختلاط،وكان صحيح السماع منه كما قال ابن معين ([6])

وأما تدليسه وعنعنته عن قتادة هنا فقد كان أعلم الناس بحديث قتادة كما قال أبو حاتم ([7])

والحديث بالإسناد السابق أخرجه ابن أبي شيبة ولفظه:هَلْ بِالْعِرَاقِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ»,قَالُوا: نَعَمْ,قَالَ:«فَإِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْهَا»([8])

([1])هو:يزيد بن هارون بن زاذان السلمي– ثقة متقن – تقدم آنفا .

([2])هو:سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري – ثقة حافظ كثير التدليس واختلط – تقدم .

([3]) هو: قتادة بن دعامة البصري – ثقة ثبت – تقدم .

([4])هو: سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ،أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية،اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل،وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه،مات بعد التسعين،وقد ناهز الثمانين . تقريب التهذيب ص٢٤١.

([5]) كتاب الفتن باب خروج الدجال (٢/ ٥٣١)

([6])الكواكب النيرات (ص: ١٩٥)

([7])الجرح والتعديل (٤/ ٦٦)

([8])مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٤) رقم ٣٧٤٩٩

وقد جاء الحديث مرفوعا عن أبي بكر من طريق آخر عند الإمام أحمد: فقال حدثنا روح ([1])،قال: حدثنا ابن أبي عروبة([2])،عن أبي التياح([3])،عن المغيرة بن سبيع ([4])، عن عمرو بن حريث([5])عن أبي بكر الصديق([6])،قال: حدثنا رسول الله ﷺ: " نحوه وزاد في آخره: يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة"([7])

([1])هو:روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين . تقريب التهذيب ص٢١١ .

([2]) هو: سعيد بن أبي عروبة البصري،ثقة حافظ كثير التدليس واختلط – تقدم– .

([3])هو:يزيد بن حميد الضبعي بضم المعجمة،وفتح الموحدة،أبو التياح، بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة، بصري مشهور بكنيته، ثقة ثبت،مات سنة ثمان وعشرين ومائة . تقريب التهذيب ص٦٠٠ .

([4])هو:المغيرة بن سبيع بمهملة وموحدة مصغر العجلي، ثقة، من الخامسة. التقريب ص٥٤٣

([5]) هو:عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، صحابي صغير، مات سنة خمس وثمانين. تقريب التهذيب ص٤٢٠ .

([6])هو:أبو بكر بن أبي قحافة،الصديق الأكبر،الصحابي الجليل – تقدم .

([7])مسند أحمد ،(١/ ١٩٠) رقم ١٢ .

قوله:(كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ جَمْعُ الْمِجَنِّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ التُّرْسُ (الْمُطْرَقَةُ) بِضَمِّ الميم وفتح الرَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ الْمُجَلَّدَةُ طَبَقًا فَوْقَ طَبَقٍ،وَقِيلَ: هي ألبست طراقا أَيْ جِلْدًا يَغْشَاهَا،شَبَّهَ وُجُوهَهُمْ بِالتِّرْسَةِ لِبَسْطِهَا وَتَدْوِيرِهَا وَبِالْمُطْرَقَةِ لِغِلَظِهَا وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا،وَالْمَعْنَى:أَنَّ وُجُوهَهُمْ عَرِيضَةٌ,وَوَجَنَاتُهُمْ مُرْتَفِعَةٌ كَالْمِجَنَّةِ، وَهَذَا الْوَصْفُ إِنَّمَا يُوجَدُ فِي طَائِفَةِ التُّرْكِ وَالْأُزْبَكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ تحفة الأحوذي (ج٦ص٢٢) (٦/ ٣٨٣/ ٣٨٣)

الحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما تقدمت دراسته ،ولا يضر أن سعيد بن أبي عروبة موصوف بالاختلاط ؛لأن الراوي عنه روح بن عبادة،قد روى عنه قبل الاختلاط كما أفاد الإمام أبو داود([1])

ولا يضر أيضاً تدليس سعيد الذي عنعن هنا ؛فقد تابعه عبد الله بن شوذب([2])

كما جاء عند الترمذي([3]) والحاكم([4]) في الراوية عن أبي التياح به وزاد فيه:مرض أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ثم كشف عنه, فصلى بالناس فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: أنا لكم ناصح، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يقول: .... الحديث نحوه .

وقد سئل الإمام الدار قطني عن هذا الحديث فساق الطريقين السابقين: طريق سعيد هذا،وطريق عبد الله بن شوذب ثم قال:ويقال:إن سعيد بن أبي عروبة إنما سمعه من عبد الله بن شوذب،عن أبي التياح ودلسه عنه،وأسقط

([1]) قال الآجري :عن أبي داود سماع روح منه قبل الهزيمة . تهذيب التهذيب (٦٥/٤)

([2]) هو: عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة . تقريب التهذيب ص٣٠٨ .

([3]) سنن الترمذي كتاب الفتن بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ت شاكر (٤/ ٥٠٩) رقم ٢٢٣٧، وقال:وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ،وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ .

([4])المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب كتاب الفتن والملاحم(٤/ ٥٧٣) رقم ٨٦٠٨ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد،ولم يخرجاه"وقد وافقه الذهبي .

اسمه من الإسناد ثم قال:وأصحها إسناداً حديث ابن شوذب،عن أبي التياح.([1])

والحديث أخرجه أيضاً الإمام البزار من الطريقين السابقين ثم عقب بقوله:وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ،وَلَا عَنْ عَمْرٍو إِلَّا الْمُغِيرَةُ بْنُ سُبَيْعٍ،وَالْمُغِيرَةُ بْنُ سُبَيْعٍ لَا نَحْفَظُ أَنَّ أَحَدًا حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرَ أَبِي التَّيَّاحِ،وَلَا نَعْلَمُهُ رَوَى غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ،وَابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي التَّيَّاحِ إِنَّمَا يُقَالُ: سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ شَوْذَبٍ،عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ([2])

والحديث أخرجه أيضاً الإمام المقدسي من الطريقين السابقين وحكم علي إسنادهما بالصحة ([3])

وللحديث شاهد في قضية خروج الدجال من المشرق عند الإمام مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ،وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ»([4])

قلت:ظهر مما سبق بأن الحديث بمتابعاته موقوفا ومرفوعا قد دل على أن الأقرع هذا، لم يتفرد بالحديث،بل روى ما وافقه عليه الثقات،مما يدل علي

([1])علل الدار قطني (١/ ٢٧٥)

([2])مسند البزار(١/ ١٩٨) رقم ٤٨

([3]) الأحاديث المختارة(١/ ١١٦) رقم ٣٣

([4])صحيح مسلم كتاب كِتَابُ الْحَجِّ بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ، وَالدَّجَّالِ إِلَيْهَا (٢/ ١٠٠٥) رقم ١٣٨٠

دقة البخاري حين وصفه بقوله:حديثه معروف، فهو ليس مجهولا ولا متروك الحديث كما سبق

٩-الحكم بن عبد الله

هو:الحكم بن عبد الله أبو النعمان البصري([١]) الأنصاري، ويقال: القيسي، ويقال: العجلي([٢])روى عن:حماد بن زيد، وسعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج ،وأبي عوانة الوضاح بن عبد الله، ويزيد بن زريع وغيرهم.([٣])

روى عنه:أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي،وأبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي، ومحمد بن المثنى، وعقبة بن مكرم، وغيرهم([٤])، أخرج له البخاري، ومسلم والترمذي والنسائي([٥]) مات سنة مات سنة أربع وتسعين ومائة([٦])

([١])التاريخ الكبير(٢/ ٣٤٢)

([٢])تهذيب الكمال(٧/ ١٠٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢٩)

([٣])تهذيب الكمال(٧/ ١٠٤) تاريخ الإسلام(٥/ ٦٠) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢٩)

([٤]) المرجع السابق .

([٥])تقريب التهذيب – (١ / ١٧٥)

([٦])تاريخ الإسلام(٥/ ٦٠)

قال البخاري:كان يحفظ،سمع شعبة،حديثه معروف([1])

الأقوال الأخرى

قال الذهلي: كان ثبتا في شعبة عاجله الموت سمعت عبد الصمد يثبته ويذكره بالضبط([2]) وقال عقبة بن مكرم: كان من أصحاب شعبة الثقات([3]) وذكره ابن حبان في الثقات وقال:كان حافظا ربما أخطأ([4])وقال أبو بكر الخطيب:كان ثقة يوصف بالحفظ.([5]) وقال الذهبي: كان ثقة من الحفاظ ([6]) وكذا قال الصفدي([7]) وقال الذهبي أيضاً: صدوق([8])وقال أبو حاتم: كان

([1])التاريخ الكبير (٢/ ٣٤٢)

قلت:وقد عقب مغلطاي علي ذلك فقال: وفي قول المزي: قال البخاري: حديثه معروف كان يحفظه. نظر، لأن البخاري لم يقله اجتهادا،وإنما قاله تقليدا،ولو كان المزي ينقل من كلام الشخص لما حصل في نقله خلل،بيانه ما قاله البخاري في «تاريخه الكبير»الذي لا يترك النظر فيه من تسمو همته للنظر في العلم،سيما علم الحديث،سيما من يتصدى للتصنيف،الحكم بن عبد الله أبو النعمان البصري كان يحفظ، سمع شعبة، حديثه معروف، قاله عبيد الله بن سعيد حدثني ابن بشار، ثنا الحكم بن عبد الله أبو النعمان. هذا جميع ما ذكره به.

قال مغلطاي:وهو كما ترى لم يقله إنما قاله عبيد الله،والله تعالى أعلم،وأحسب المزي نقله من كتاب «الكمال» إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٩٤)

([2])تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢٩)

([3])الجرح والتعديل(٣/ ١٢٢)

([4])الثقات لابن حبان(٨/ ١٩٤)

([5])المتفق والمفترق(٢/ ٧٨١)

([6])تاريخ الإسلام(٤/ ١٠٩٩) ميزان الاعتدال (١/ ٥٧٥)

([7])الوافي بالوفيات (١٣/ ٧١)

([8])الكاشف (١/ ٣٤٤)

يحفظ وهو مجهول([1]) وعقب ابن حجر فقال: ليس بمجهول من روى عنه أربعة ثقات،ووثقه الذهلي ومع ذلك فليس له في البخاري سوى حديث واحد في الزكاة([2]) وقال الحافظ أيضاً: ثقة له أوهام ([3])

قلت:وقد أخرج له ابن عدي له ثلاثة أحاديث حكم عليها بالغرابة ثم قال:وإنما ذكر الحكم بهذه المناكير التي يرويها الذي لا يتابعه أحد عليها([4])

ولكن عقب الحافظ ابن حجر علي واحد منها كناه ابن عدي فيها أبا مروان من روايته عن سعيد بن أبي عروبة بقوله:ويهجس في خاطري أن الراوي عن سعيد هو أبو مروان وهو غير أبي النعمان الراوي عن شعبة([5])

المقارنة والترجيح

لقد جاء وصف البخاري بأن حديثه معروف– ومرداه– والله أعلم– إن هذا الشيخ ليس مجهولا،ولا منكر الحديث؛فقد وثقه الأئمة وكان من الحفاظ،وروى عنه الثقات،وأخرج له الأئمة واحتجوا به،أما الأوهام التي نسبت إليه فلا تؤثر فيه؛لأنها يسيرة،ومعلوم أن الوهم اليسير لا يخلو منه أحد .

([1]) المرجع السابق

([2])فتح الباري(١/ ٣٩٨)

([3])تقريب التهذيب ص ١٧٥)

([4]) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٥٠٤)

([5])تهذيب التهذيب (٢/ ٤٣٠)

وقد أخرج له الإمام البخاري في صحيحه([1]) حديثا واحداً توبع عليه فقال:حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الحَكَمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ([2]) ، كُنَّا نُحَامِلُ([3])،فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ،([4]) فَقَالُوا: مُرَائِي،([5]) وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ([6])،فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا، فَنَزَلَتْ: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ([7]) المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ

([1])صحيح البخاري كتاب الزكاة بَابٌ:اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ (١٠٩/٢)

([2]) قوله(لما نزلت آية الصدقة) كأنه يشير إلى قوله تعالى ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ))[التَّوْبَةِ: ١٠٣] فتح الباري (٢٨٣/٣)

([3]) قوله: قوله:(كنا نحامل)بضم النون وبالحاء المهملة أي نحمل الحمل على ظهورنا بالأجرة. قال الخطابي: يريد نتكلف الحمل لنكسب ما نتصدق به .شرح القسطلاني (١٩/٣)

([4]) قوله:(فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِير) هو عبد الرحمن بن عوف،وقد تصدق بنصف ماله ثمانية آلاف أو أربعة آلاف ذكره الواقدي،وقيل: هو عاصم بن عدي وكان تصدق بمائة وسق

([5]) قوله:(فقالوا مرائي) القائل هم المنافقون وقد اتهموا من تصدق بالرياء . المرجع السابق .

([6]) قوله:(وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)والرجل هو أبو عقيل بفتح العين الأنصاري، وقد تصدق بصاع من تمر وكان قد آجر نفسه على النزع من البئر بالحبل على صاعين فترك صاعًا له وجاء بالآخر . شرح القسطلاني (٣/ ١٩) .

([7])فنزلت:{الذين يلمزون} يعيبون ({المطوعين}) أصله المتطوعين فأبدلت التاء طاء وأدغمت التاء في الطاء ({من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم} الآية) [التوبة: ٧٩] أي: طاقتهم مصدر جهد في الأمر إذا بالغ فيه فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب أليم على كفرهم. المرجع السابق .

فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}([1])

وقد تابعه محمد بن جعفر([2]) متابعة تامة([3])عند البخاري أيضاً من طريق بشر بن خالد عن محمد بن جعفر كلاهما(أبو النعمان الحكم بن عبد الله – ومحمد بن جعفر عن شعبة به نحوه([4]) وكذلك تابعه أيضاً يحيى بن سعيد الأموي([5]) في شيخ شيخه متابعة قاصرة ([6]) عند البخاري من طريق سعيد بن يحيى،عن أبيه عن الأعمش به نحوه وزاد في آخره:وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ»([7])

([1]) سورة التوبة رقم الآية (٧٩)

([2])هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة . تقريب التهذيب ص ٦٣ .

([3])المتابعة التامة: هي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد إلي آخره وهو ما يعرف بمدار الحديث .كما جاء هنا في رواية محمد بن جعفر عن شعبة .. الحديث الذي معنا

([4])صحيح البخاري كتاب التفسير بَابُ قَوْلِهِ: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ} [التوبة: ٧٩] (٦/ ٦٧) رقم الحديث ٤٦٦٨،وأخرجه مسلم أيضاً كِتَاب الزَّكَاةِ بَابُ الْحَمْلِ أُجْرَةً يُتَصَدَّقُ بِهَا، وَالنَّهْيِ الشَّدِيدِ عَنْ تَنْقِيصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ (٢/ ٧٠٦)(١٠١٨) من طريق غُنْدَرٌ،عن شعبة به نحوه .

([5])هو:سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي،أبو عثمان البغدادي قال ابن حجر:ثقة ربما أخطأ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه.التقريب ص٢٤٢)

([6]) المتابعة القاصرة:هي أن تحصل المشاركة أثناء الإسناد سواء لشيخ الراوي،أو شيخ شيخه أو من فوقه كما جاء هنا في رواية عن زائدة عن الأعمش ..... في الحديث الذي معنا .

([7])صحيح البخاري كتاب الزكاة بَابٌ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ (٢/ ١٠٩) رقم ١٤١٦

وقد تابعه أيضاً أبو أسامة([1])في شيخ شيخه متابعة قاصرة عند البخاري من طريق إسحاق بن إبراهيم عن أبي أسامة عن زائدة عن الأعمش به نحوه وزاد في آخره:وَإِنَّ لِأَحَدِهِمُ اليَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ،كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ»([2])

والحديث عند الإمام مسلم في صحيحه بمتابعة سعيد بن الربيع([3])، وأبي داود([4]) كلاهما عن شعبة به نحوه([5])وكذلك تابعه عمرو بن مرزوق ([6])عند

([1]) هو:حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، مات سنة إحدى ومائتين . التقريب ص ١٧٧

([2])صحيح البخاري كتاب التفسير بَابُ قَوْلِهِ: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ} [التوبة: ٧٩] (٦/ ٦٧) رقم الحديث ٤٦٦٩،وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧/ ٣٤) من طريق أسامة عن زائدة عن الأعمش به مثله .

([3]) هو: سعيد بن الربيع العامري الحرشي بفتح المهملة والراء بعدها معجمة أبو زيد الهروي البصري ثقة من صغار التاسعة وهو أقدم شيخ للبخاري وفاة مات سنة إحدى عشرة . تقريب التهذيب ص ٢٣٥)

([4])هو:سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة مات سنة أربع ومائتين . تقريب التهذيب ص٢٥٠

([5])صحيح مسلم كِتَاب الزَّكَاةِ بَابُ الْحَمْلِ أُجْرَةً يُتَصَدَّقُ بِهَا، وَالنَّهْيِ الشَّدِيدِ عَنْ تَنْقِيصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ (٢/ ٧٠٧) رقم ١٠١٨

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٦) رقم الحديث ٦٤٣ عن شعبة به نحوه .

وأخرجه ابن حبان أيضاً في صحيحه ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُخْرِجَ الْيَسِيرَ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى حَسْبِ جُهْدِهِ وَطَاقَتِهِ (٨/ ١٢٧) رقم من طريق الإمام مسلم به مثله .

([6])هو:عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري ثقة فاضل له أوهام من صغار التاسعة مات سنة أربع وعشرين . تقريب التهذيب –ص ٤٢٦)

عند الطبراني من طريق عثمان بن عمر الضبي، عن عمرو بن مرزوق،عن شعبة به نحوه([1])

قلت:وقد أفاد تخريج حديث –الحكم بن عبد الله أبو النعمان– الوقوف علي طرقه ومتابعاته الكثيرة المشهورة فقد تابعه جماعة من الأئمة الثقات وهم: (محمد بن جعفر،ويحيى بن سعيد الأموي،وأبو أسامة،وسعيد بن الربيع،وأبو داود الطيالسي،وعمرو بن مرزوق) جميعا عن شعبة،وهذا يدل علي دقة البخاري حين وصف الحكم هذا بأن حديثه معروف كما سبق .

١٠–روح بن الفضل

هو:روح– بضم الراء وسكون الواو–بن الفضل البصري،نزل الطائف، سمع حماد بن سلمة([2])روى عنه:محمد بن عبد الله بن حَوْشَب الصنعاني([3]) والحجازيون، وأهل العراق([4])

([1])المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٢٠٠) رقم ٥٣٥

([2])التاريخ الكبير (٣٠٩/٣)

([3])الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٩)

([4])الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٣)

قال البخاري: معروف الحديث([1])

موقف الأئمة الآخرين

ذكره ابن حبان في الثقات([2])وقال أبو حاتم:هو مجهول([3])،وتبعه علي ذلك ابن الجوزي([4])والذهبي([5])وابن حجر([6]) وقال الذهبي مرة: لا يعرف ([7])

المقارنة والترجيح

مما تقدم يظهر لنا أن من حكم بأن روح بن الفضل مجهول بنى ذلك علي عدم الوقوف علي راو محدد عنه سوى محمد بن عبد الله بن حوشب،ولذا لم يوجد ما يدل علي حاله،فيكون الراجح أنه مجهول العين والحال،وما ذكره ابن حبان من رواية الحجازيين والعراقيين عنه، فلم يحدد أحداً من البلدين ولا ذكر رواية لروح يمكن من خلال إسنادها معرفة أحد معين روى عنه،وأقصى ما يقال:إنه علي قول ابن حبان هذا قد وجد لروح في كل من الحجاز والعراق راويان أو أكثر،إضافة إلي ابن حوشب الصنعاني السابق ذكره،وهذا لا يرفع جهالة حاله .

([1])التاريخ الكبير (٣/ ٣٠٩)

([2])الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٣)

([3])الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٩)

([4])الضعفاء والمتروكون (١/ ٢٨٨)

([5])ميزان الاعتدال (٢/ ٦١)

([6])لسان الميزان (٢/ ٤٦٧)

([7])ديوان الضعفاء (ص: ١٤٠)

وقول البخاري إن روحا معروف الحديث،يمكن تحققه بوقوف البخاري علي حديث واحد له،رغم أني –بعد البحث– لم أقف له علي أي حديث أو أثر، كما أن قول البخاري:إنه معروف الحديث،قد تقدم تقرير النباتي وابن حجر([1])أن مجرد معرفة حديث روح لا تقتضي معرفة حاله .والله أعلم .

١١–عبد الله بن سنان

هو:عبد الله بن سنان،نزل البصرة([2])الهروي([3])أبو محمد([4])وهو ممن قدم بغداد وَحدث بِهَا([5])سمع ابن المبارك([6])وروى عن: سفيان بن عيينة،ويعقوب الأشعري،،والفضل بن موسى وغيرهم،روى عنه:عليّ بن المديني،وأبو خيثمة زهير بن حرب،وأبو موسى محمد بن المثنى وغيرهم([7])مات في سنة ثلاث عشرة ومائتين([8])

([1]) تقدم هذا التقرير في ترجمة (محمد بن عقبة) .

([2])التاريخ الكبير(٥/ ١١٢)

([3])الجرح والتعديل (٥/ ٦٨)

([4])تهذيب الكمال(١٠/ ١٢٠)

([5])تاريخ بغداد (٩/ ٤٧٦)

([6])التاريخ الكبير(٥/ ١١٢)

([7])الجرح والتعديل (٥/ ٦٨)الثقات لابن حبان (٨/ ٣٤٢) تاريخ بغداد (٩/ ٤٧٦)

([8])تاريخ بغداد(٩/ ٤٧٦)

قال البخاري:أحاديثه معروفة([1])

الأقوال الأخرى

سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا([2])وقال أبو داود: ثقة([3])وذكره ابن حبان في الثقات وقال:مستقيم الحديث([4])

المقارنة والترجيح

قلت:وصفه البخاري بأنه أحاديثه معروفة -ومراده-والله أعلم- أنه ليس مجهولا ولا متروك الحديث، فقد روى عنه الأئمة الثقات كما سبق،ووصفه ابن حبان بأنه مستقيم الحديث، وعلي هذا فالقول فيه: ثقة كما قال أبو داود، لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،

وإنما أخرج له الإمام البزار حديثا معروفا فقال:حَدَّثنا محمد بن المثني([5])،حَدَّثنا عبد الله بن سنان([6])،حَدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ([7]),عَنْ

([1])التاريخ الكبير(٥/ ١١٢)

([2])الجرح والتعديل (٥/ ٦٨)

([3])تاريخ بغداد(٩/ ٤٧٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٧)

([4])الثقات لابن حبان (٨/ ٣٤٢)

([5])هو:محمد بن المثنى بن عبيد العنزي- بفتح النون والزاي- أبو موسى البصري المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه،ثقة ثبت،من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين،أخرج له الجماعة . تقريب التهذيب ص٥٠٥)

([6])هو:عبد الله بن سنان الهروي – ثقة تقدم .

([7])هو:عبد الله بن المبارك المروزي،ثقة ثبت فقيه – تقدم .

حُمَيد(١)، عَن أَنَسٍ(٢)،قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ:أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مني دماءهم وأموالهم إلاَّ وبحقها وحسابهم علي الله تبارك وتعالي (٣)

الحديث بهذا الإسناد: صحيح لذاته لأن رجاله ثقات كما تقدمت دراسته .

وهذا الحديث أخرجه أيضاً البخاري من طريق نعيم(٤)وأخرجه أبو داود،وأيضاً الترمذي كلاهما عن سعيد بن يعقوب الطَّالْقَانِيُّ(٥)وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من طريق على بن إسحاق،والحسن بن يحيى.(٦)وأخرجه أبو طاهر السِّلَفي من طريق محمد بن حميد الرّازيّ(٧)،خمستهم(نعيم،وسعيد بن

---

(١)هو:حميد بن أبي حميد الطويل،ثقة مدلس – تقدم، قلت: وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره . طبقات المدلسين (ص: ٣٨) . قلت: ومن هذه الأدلة ما أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ الإِيمَانِ بَابُ خَوْفِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ (١/ ١٩) قال:أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ .....الحديث

(٢) هو:أنس بن مالك بن النضر صحابي جليل– تقدم في ترجمة إسحاق أبو إبراهيم .

(٣)مسند البزار(١٣/ ١٩٠)رقم ٦٦٤٤

(٤) صحيح البخاري كِتَابُ الصَّلاَةِ بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ (١/ ٨٧)

(٥)سنن أبي داود كِتَاب الْجِهَادِ بَابٌ عَلَى مَا يُقَاتَلُ الْمُشْرِكُونَ (٣/ ٤٤) ٣٦٤١،وسنن الترمذي كتاب الإيمان بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ»(٥/ ٤)٣٦٠٨وقال «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ»

(٦) مسند احمد (٢١/ ٥٩) رقم ٥٦٥

(٧)الطيوريات (٢/ ٤٢٤) رقم ٣٧٥

يعقوب،وعلي بن إسحاق والحسن بن يحيى،ومحمد بن حميد)عن ابن المبارك به نحوه،وزادو في وسطه:(وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا،وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا،وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا)وعند أبي داود والترمذي فزادا في آخره:(لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ).

قلت:وللحديث شواهد متعددة منها:

الأول:من حديث أبي هريرة عند البخاري([1]) ومسلم([2]) بسنديهما عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"

والثاني:من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عند البخاري([3]) ومسلم([4]) نحوه.

([1])صحيح البخاري كتاب الزكاة بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ (٢/ ١٠٥)

([2])وصحيح مسلم كتاب الإيمان بَابُ الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (١/ ٥٢)

([3])صحيح البخاري كِتَابُ الإِيمَانِ بَابٌ: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: ٥] (١/ ١٤) .

([4])صحيح مسلم كتاب الإيمان بَابُ الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (١/ ٥٢)

الثالث:من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند الإمام مسلم([1]) والترمذي([2]) نحوه،وزاد في آخره:ثُمَّ قَرَأَ:{إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ}([3])

الرابع: من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عند ابن ماجه نحوه مختصرا([4])

الخامس: من حديث أبي بكرة رضي الله عنه عند الطبراني نحوه ([5])

السادس: من حديث سمرة بن جندب عند الطبراني أيضاً نحوه ([6])

السابع: من حديث عبد الله بن عباس عند الطبراني أيضاً نحوه ([7])

وقد أفادت هذه المتابعات والشواهد المتعددة من حديث أبي هريرة،وعبد الله بن عمر ،وجابر بن عبد الله،ومعاذ بن جبل،وأبي بكرة،وسمرة بن جندب،أن عبد الله بن سنان لم ينفرد بهذا الحديث؛بل روى ما وافقه عليه الثقات؛لهذا استحق أن يصفه البخاري بقوله أحاديثه معروفة كما سبق .

([1])صحيح مسلم كتاب الإيمان بَابُ الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (١/ ٥٢)

([2])سنن الترمذي كتاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَاب وَمِنْ سُورَةِ الغَاشِيَةِ(٥/ ٤٣٩) وقال:«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»

([3]) سورة الغاشية الآية رقم ٢١- ٢٢

([4])سنن ابن ماجه كتاب المقدمة باب في الإيمان (١/ ٢٨) رقم ٧٢

([5])المعجم الأوسط (٤/ ٦٦)

([6])المعجم الأوسط (٦/ ٢٩٩)

([7])المعجم الأوسط (٧/ ٨٤)

١٢-عبيد الله بن عبد الله بن عون

هو:عبيد الله بن عبد الله بن عون بن أرطبان مولى مزينة البصري([١])

،سمع أباه، سمع منه: محمد بن عقبة([٢]) وروى عنه:نصر بن على الجهضمى([٣])([٤])

قال البخاري:معروف الحديث ([٥])

موقف الأئمة الآخرين

قال أبو حاتم: صالح الحديث([٦]) وذكره ابن حبان في الثقات([٧])

المقارنة والترجيح

قلت:الظاهر أنه لا ينزل عن صدوق؛فهذا الشيخ ليس مجهولا،ولا منكر الحديث، ولم يجرحه أحد،وقد عرفه البخاري،وأبو حاتم،وكذلك ابن حبان في ثقاته،وروى عنه اثنان من الثقات،وروى ما وافقه عليه الثقات،لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له الإمام الطبراني فقال:حدثنا الحسن بن

([١]) التاريخ الكبير (٥/ ٣٨٨) الجرح والتعديل(٥/ ٣٢٢) الثقات لابن حبان (٨/ ٤٠٣)

([٢]) هو:محمد بن عقبة بن كثير أو المغيرة الشيباني – ثقة – تقدم .

([٣])هو:نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي حفيد الذي قبله ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع من العاشرة مات سنة خمسين أو بعدها ، أخرج له الجماعة .التقريب (١ / ٥٦١)

([٤])التاريخ الكبير (٥/ ٣٨٨) االجرح والتعديل(٥/ ٣٢٢)

([٥])التاريخ الكبير (٥/ ٣٨٨)

([٦])الجرح والتعديل(٥ / ٣٢٢)

([٧])الثقات لابن حبان – (٨ / ٤٠٣)

علي المعمري([1])،ثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري([2])،ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون،عن أبيه([3])، قال: كتب إلي نافع([4])أن ابن عمر ([5])، قال:«نهي عن لحوم الحمر الإنسية»([6])

الحديث بهذا الإسناد: حسن لذاته؛ لأن فيه عبيد الله بن عبد الله بن عون– صدوق كما سبق في الترجيح، أما المتن فيرتقي إلي الصحيح لغيره؛ فقد تابعه عبدة بن سليمان كما جاء من طريق آخر عند البخاري في صحيحه حيث قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ،عَنْ سَالِمٍ،وَنَافِعٍ،عَنِ ابْنِ

([1])الحسن بن علي المعمري:هو الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ،واسع العلم والرحلة،قال الدار قطني:صدوق حافظ،وقال عبدان:ما رأيت في الدنيا صاحب حديث مثله. مات سنة خمس وتسعين ومائتين. ميزان الاعتدال (١/ ٥٠٤)

([2])هو:إسماعيل بن مسعود الجحدري– بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملتين وفي آخرها الراء،–بصري يكنى أبا مسعود، ثقة،مات سنة ثمان وأربعين ومائتبن،أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب (١/ ٣٣٠) تقريب التهذيب ص١١٠ الأنساب (٣/ ٢٠٦)

([3])هو:عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري،ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن،مات سنة خمسين ومائة على الصحيح،أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٤) تقريب التهذيب ص ٣١٧)

([4])هو:نافع أبو عبد الله المدني مولى بن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقدم .

([5])هو:عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي– صحابي – تقدم .

([6])المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٣٨٤) وأخرجه أيضاً في المعجم الأوسط (٣/ ١٤٦) من طريق إبراهيم عن إسماعيل بن مسعود الجحدري به نحوه .

قوله: (الإنسية) نسبة إلى الإنس وهم بنو آدم ،وهِيَ الَّتِي تأْلف الْبُيُوتَ، وهي الأهلية نسبة إلي أهلها ومالكيها التي ترجع إليهم ويرجعون إليها بخلاف الوحشية فإنها لا أهل لها،وتأكل اللحوم . النهاية (١/ ٨٤) فيض القدير (٦/ ٣٠٤)

عُمَـرَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا:«نَهَى النَّبِـيُّ ﷺ عَـنْ لُحُـومِ الحُمُـرِ الأَهْلِيَّـةِ يَـوْمَ خَيْبَرَ»([1])

قلت: للحديث شواهد متعددة في كتب السنة:

الأول: من حديث علي بن أبي طالب عند البخاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مثله وزاد في أوله: «نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ،([2])

الثاني:من حديث جابر بن عبد الله عند البخاري أيضاً نحوه وزاد في أوله: يوم خيبر([3])

الثالث:عند مسلم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه نحوه .([4])

والرابع: عند البخاري من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه ([5])

الخامس: عند الضياء المقدسي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه([6])

([1])صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ (٧/ ٩٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٥٣٩) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عن أبيه عن عُبَيْدُ اللهِ، به مثله.

([2])صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر (٥/ ١٣٥)

([3])المرجع السابق

([4])صحيح مسلم كتاب الصيد والذبائح بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (٣/ ١٥٣٩)

([5]) صحيح البخاري كتاب المغازي بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ (٥/ ١٣١)

([6]) الأحاديث المختارة (١٣/ ٧٧)

السادس: عند أبي داود من حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، نحوه،وزاد في أوله: يوم خيبر، وفي آخره:وَعَنِ الجَلَّالَةِ،عَنْ رُكُوبِهَا وَأَكْلِ لَحْمِهَا "

وقد أفادت هذه الشواهد السابقة من حديث:علي بن أبي طالب،وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب،وأنس بن مالك،وابن عباس،وعبد الله بن عمرو بن العاص،أن عبيد الله بن عبد الله بن عون لم ينفرد بهذا الحديث؛بل روى ما وافقه عليه الثقات؛لهذا استحق أن يصفه البخاري بمعروف الحديث كما سبق.

١٣- الفضل بن مهلهل

هو:الفضل بن مهلهل أبو المفضل السعدي،الكوفى،من العباد أخو المفضل ابن مهلهل([١])،روى عن: حبيب بن أبى عمرة([٢])،وعن: منصور،ومحمد بن سوقة، وأبى حيان التيمى وغيرهم([٣]) روى عنه:الحسن بن الربيع البورانى([٤])، وحرمى بن عمارة،([٥]) وأبو عامر العقدى([٦]) وغيرهم ،

([١])التاريخ الكبير (٧/ ١١٥) الجرح والتعديل(٧ / ٦٧) الثقات لابن حبان(٩ / ٥)

([٢]) المرجع السابق .

([٣])الجرح والتعديل (٧/ ٦٧)

([٤])التاريخ الكبير (٧/ ١١٥) الجرح والتعديل(٧ / ٦٧) الثقات لابن حبان(٩ / ٥)

([٥])هو:حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح صدوق يهم،مات سنة إحدى ومائتين.أخرج له الجماعة سوى الترمذي . تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣٢)تقريب التهذيب - (١ / ١٥٦)

([٦]) هو: عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة،مات سنة أربع أو خمس ومائتين .أخرج له الجماعة .تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٩)التقريب(١ / ٣٦٤)

مات سنة ١٧٠هـ([1])

قال فيه البخاري:وكان عابداً معروف الحديث([2])

موقف الأئمة الآخرين

وثقه العجلي([3])،وذكره ابن حبان في الثقات([4]) وقال أبو حاتم: كان عابداً يُكتب حديثه،وَأَخوهُ مفضل أحبَّ إليَّ منه"([5])وقال الذهبي: شيخ زاهد عابد،([6])

المقارنة والترجيح

أخرج له الضياء في المختارة محتجا به،فالراجح أنه ثقة خولف في حديث كما سيأتي،وقول أبي حاتم فيه مجمل لا يعارض التوثيق،وقد وصفه البخاري بأنه معروف الحديث –ومراده– أنه ليس مجهولا،ولا منكر الحديث،فقد روى عنه جماعة من الثقات،ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وإنما أخرج له الضياء المقدسي حديثا واحداً فقال:أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ([7])أَيْضًا أَنَّ

([1])تاريخ الإسلام (٤/ ٤٧٧)

([2])التاريخ الكبير (٧/ ١١٥)

([3])ترتيب الثقات للعجلي (٢ / ٢٠٥)

([4])ثقات ابن حبان – (٩ / ٥)

([5])الجرح والتعديل – (٧ / ٦٧) المغني في الضعفاء – (٢ / ٥١٤)

([6])تاريخ الإسلام (٤/ ٤٧٧)

([7])هو:أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصرالأصبهاني،الصيدلاني،الشيخ، الصدوق، المعمر، مسند الوقت،ولد: ليلة النحر، سنة تسع وخمس مائة،توفي: في سلخ رجب، سنة ثلاث وست مائة . سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٠)

الْحَسَنَ الْحَدَّادَ([1]) أَخْبَرَهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُوَ حَاضِرٌ أنبا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ([2])ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ([3])ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِصِّيصِيُّ([4])ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ([5]) ثَنَا فَضْلُ بْنُ مُهَلْهَلٍ أَخُو مُفَضَّلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي

([1])هو:الحداد أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، المعمر ،مسند العصر ،شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعا،قال السمعاني: كان عالما ثقة صدوقا من أهل العلم والقرآن والدين،توفي سنة خمس عشرة وخمس مائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٠٣ – ٣٠٥)

([2])هو:أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم المهراني،الأصبهاني،الصوفي،صاحب (الحلية)ولد: سنة ٣٣٦هـ ، مات سنة ٤٣٠هـ . سير أعلام النبلاء(١٧/ ٤٥٣)

([3])هو:الإمام،الحافظ، الثقة،الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة.

مولده:سنة ستين ومائتين، ٢٦٠ – مات سنة ٣٦٠ سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩)

([4])هو:الإمام، المحدث، أبو محمد، عبد الله بن الحسين بن جابر البغدادي، ثم المصيصي، الثغري، البزاز ،وكان صاحب رحلة وفضل،سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٠٧،وقال الحاكم: ثقة.وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، توفي بعد الثمانين ومائتين.وأخرج له الضياء(المجروحين لابن حبان (١١/ ١٠)لسان الميزان (٤/ ٤٥٦)الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥/ ٥٠٩)

قلت:ولكن خالف ابن حبانَ الإمامُ الحاكمُ في هذا الراوي فأخرج له في المستدرك ٥٨/٢ وقال هو ثقة،وعلي هذا فأقل أحواله أنه ثقة له أوهام،ويجاب عن قول ابن حبان بأنه من تشدده في الجرح المعروف به .

([5])هو:الحسن بن الربيع البجلي أبو علي الكوفي البوراني بضم الموحدة، ثقة،مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين .تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٧) تقريب التهذيب(١ / ١٦١)

عَمْرَةَ ([1])عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ([2]) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ([3]) أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ:((مَنْ مَشَى بِحَقِّهِ إِلَى أَخِيه لِيَقْضِيَهُ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَرْشَدَ ابْنَ السَّبِيلِ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَمَاطَ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى حَمْلِ دَابَّةٍ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ،وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ))([4])

والحديث بهذا الإسناد: حسن لذاته؛ فيه أبو جعفر محمد – صدوق – وبقية رجاله ثقات.والحديث أخرجه الذهبي([5]) من طريق محمد بن مخلد عن مسلم بن الحجاج، وأخرجه الدولابي([6]) من طريق إسماعيل بن المتوكل كلاهما(مسلم بن الحجاج ، وإسماعيل المتوكل عن الحسن بن الربيع به نحوه([7]) وقد بين الذهبي وابن حجر بأن هذا الحديث:فيه نكرة([8])

والمنكر فيه مخالفة الفضل بن مهلهل لغيره حيث رفع الحديث وغيره أوقفه كما سبق؛ لهذا قال الخطيب:لم يسند سواه([9])

([1])هو:حبيب بن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحماني بكسر المهملة الكوفي،ثقة،مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. تهذيب الكمال (٥/ ٣٨٦)تقريب التهذيب (١ / ١٥١)

([2]) هو:سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي،ثقة ثبت فقيه،وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة،قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين .تهذيب التهذيب (٤/ ١١)تقريب التهذيب (١ / ٢٣٤)

([3]) هو: عبد الله بن عباس – الصحابي الجليل – تقدم .

([4])الأحاديث المختارة للمقدسي (١٠/ ١٤٧)

([5])تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٥) لسان الميزان (٤/ ٤٥١)

([6])الكنى والأسماء للدولابي (٢/ ٧٤٧) رقم الحديث ١٢٩٤

([7])تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٥) لسان الميزان (٤/ ٤٥١)

([8])ميزان الاعتدال (٣/ ٣٦٠)لسان الميزان – (٤ / ٤٥١)

([9])تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٥) لسان الميزان (٤/ ٤٥١)

قلت:هذا الحديث يرويه حبيب عن سعيد وقد اختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: رواه فضل بن مهلهل عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس مرفوعا([1])

الوجه الثاني: وقد جاء من ثلاث طرق:

الطريق الأول: أخرجه الحسين بن حرب من طريق عبد الرحمن بن مهدي ([2])عن سفيان([3])،عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ،عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن ابن عباس موقوفا،نحوه ([4])الحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما تقدمت دراسته .

الطريق الثاني: أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال:حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ،([5]) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى رَجُلٍ بِحَقِّهِ لِيَقْضِيَهُ كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ»([6])

الحديث بهذا الإسناد:حسن لذاته؛لأن فيه: المحاربي ،لا بأس به، كما قال الحافظ .

([1]) سبق تخريجه والحكم عليه آنفا .

([2])هو:عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري،ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال بن المديني ما رأيت أعلم منه،مات سنة ثمان وتسعين ومائة. تقريب التهذيب ص ٣٥١)

([3])هو:سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي،ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ،مات سنة إحدى وستين ومائة.تهذيب الكمال(١٥٤/١١)التقريب ص٢٤٤)

([4])البر والصلة للحسين بن حرب (ص: ١٦٣) رقم ٣١٩

([5])هو:عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي،لا بأس به،مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب (٦/ ٢٦٥)التقريب ص٣٤٩ .

([6])مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥) رقم ٢٣١٨٠

الطريق الثالث: أخرجه البيهقي من طريق أبي عبد الله الحافظ[1] عن أبي عمرو بن مطر[2]عن يحيى بن يحيى بن محمد[3] عن عبيد الله بن معاذ[4]عن أبيه[5] عن شعبة[6] عَنْ حَبِيبٍ الْقَصَّابُ،عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا نحوه[7]والحديث بهذا الإسناد: رجاله ثقات كما تقدمت دراسته .

([1]) هو:محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الحافظ، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف في علوم الحديث. وهو ثقة واسع العلم. مات سنة ٤٠٥هـ تاريخ الإسلام (٩/ ٨٩)

([2])هو:محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري،أبو عمرو بن مطر المعدل الزاهد. شيخ العدالة ببلده،ومعدن الورع، معروف بالسماع والرحلة والإتقان؛ كذا قال فيه الحاكم. مات سنة ٣٦٠ هـ . تاريخ الإسلام (٨/ ١٥١)

([3]) هو: يحيى بن يحيى بن محمد، أبو الحسن،ابن المحدث أبي زكريا العنبري، سمع أباه،وشهد،وحدث، مات في رجب ٤٠١ هـ . تاريخ الإسلام (٩/ ٣٨)

([4]) هو:عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو عمرو البصري ثقة حافظ مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . تقريب التهذيب ص٣٧٤ .

([5]) هو:معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي ،ثقة متقن، من كبار التاسعة،مات سنة ست وتسعين ومائة .أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص ٥٣٦)

([6])هو:شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة وكان عابدا،مات سنة ستين ومائة . تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٨)التقريب ص٢٦٦

([7])شعب الإيمان (١٣/ ٥٢٤) رقم ١٠٧٢٢

وبعد دراسة هذه الطرق الموقوفة فقد ظهر أن الموقوف أرجح من المرفوع؛لأن رواة الموقوف وهم(الثورى–والمحاربي–وشعبة)أكثر وأحفظ من فضل بن مهلهل الذي تفرد برفعه كما سبق؛ولهذا قال البيهقي:وَالْمَحْفُوظُ عَنْ سَعِيدٍ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ مَوْقُوفًا(١)

وعلى هذا فإن حديث فضل بن مهلهل الذي رفعه،وإن لم يكن راجحا لوجود الأكثرية على وقفه،فإن أصل حديثه قد وافقه الثقات عليه من جهة متنه،فإنه معلول سنداً لا متنا،وكذلك جاء جزء من حديثه قد أخرجه الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة عن رَسُول اللهِ ﷺ قال:..... وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا،أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» ..... وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»(٢)وكذلك البخاري أخرج جزءاً من الحديث بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»(٣)

وبهذا يرتقي حديث فضل بن مهلهل بطرقه وشواهده في الصحيحين إلي الصحيح لغيره،وهذا يؤكد مصطلح البخاري بأن هذا الراوي كان معروف الحديث؛لأنه روى ما توبع عليه من الثقات . والله أعلم .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ(٢/ ٦٩٩)

(٣)صحيح البخاري كتاب الأدب بَابٌ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ (٨/ ١١)

١٤-قران بن تمام

هو:قران- بضم أوله وتشديد الراء -بن تمام الأسدي الوالبي أبو تمام،ويقال أبو عامر الكوفي سكن بغداد([١])روى عن:أيمن بن نابل،وسعيد بن عبيد،وسهيل بن أبي صالح،وهشام بن عروة وغيرهم،روى عنه:أحمد بن حنبل،وأحمد بن منيع وسريج بن يونس،والحسن بن عرفة،وعلي بن حجر وغيرهم([٢])،مات سنة إحدى وثمانين ومائة([٣])

قال البخاري نقلا عن ابن حُجْر([٤]): معروف يوثق([٥])

الأقوال الأخرى

وثقه الإمام أحمد([٦])،وابن معين([٧])،والدار قطني([٨])،وزاد أحمد أيضاً فقال:ليس به بأس([٩])وقال ابن معين أيضا :

([١])التاريخ الكبير(٧/ ٢٠٣) الجرح والتعديل (٧/ ١٤٤) تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٥٩)

([٢])تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٥٩)تهذيب التهذيب (٨/ ٣٦٧)

([٣])ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٦)

([٤])هو:علي بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين ،وقد قارب المائة أو جازها،أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . تقريب التهذيب ص٣٩٩ .

([٥])التاريخ الكبير(٧/ ٢٠٣)

([٦])الجرح والتعديل (٧/ ١٤٤)

([٧])تاريخ ابن معين(٤/ ٥١) الجرح والتعديل (٧/ ١٤٤)

([٨])سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ٨٠)تاريخ بغداد(١٤/ ٤٩١)تهذيب التهذيب (٨/ ٣٦٧)

([٩])سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: ٣٦٧)تاريخ بغداد (١٢/ ٤٦٩)

لا بأس به([1])

وقال ابن سعد:ومنهم من يستضعفه([2])وقال أبو حاتم:هو شيخ لين([3])وذكره ابن حبان في الثقات([4]) وثقه الذهبي([5])وقال أيضاً:مشهور([6])وقال ابن حجر:صدوق ربما أخطأ([7])

المقارنة والترجيح

قلت:هذا الشيخ روى عنه الأئمة الثقات فليس مجهولا ولا متروك الحديث بل كان من المعروفين المشهورين كما وصفه ابن حجر والذهبي،وأكثر الأئمة علي أنه ثقة كما سبق،وأما من ضعفه لم يذكر جرحا مفسراً،وقد أخرج له من أصحاب الكتب الستة أبو داود،والترمذي،والنسائي([8])ومن مروياته التي توبع عليها ووافقه عليها الثقات ما أخرجه الإمام النسائي قال:أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ([9])قَالَ:أَخْبَرَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ([10])،عَنْ هِشَام([11])،

([1])تاريخ بغداد (١٤/ ٤٩١)

([2])الطبقات الكبرى (٦/ ٣٦٨)

([3])الجرح والتعديل (٧/ ١٤٤)

([4])الثقات لابن حبان (٩/ ٢٣) رقم ١٤٩٧٣

([5])من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٥٥)

([6])المغني في الضعفاء (٢/ ٥٢٣)

([7])تقريب التهذيب ص٤٥٤ .

([8])تقريب التهذيب ص٤٥٤)

([9])هو:علي بن حجر السعدي المروزي – ثقة حافظ، – تقدم آنفاً .

([10]) هو: قران بن تمام أبو تمام – ثقة – تقدم آنفاً .

([11])هو:هشام بن حسان الأزدي القردوسي –بالقاف وضم الدال– أبو عبد الله، البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين،وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه؛ قيل كان ==

عَنْ حَفْصَةَ([1])، عَنِ الرَّبَابِ([2])عَنْ عَمِّهَا سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ([3])قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَأَفْطَرَ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ أَوْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ»([4])

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات ما عدا الرباب البصرية مقبولة كما قال الحافظ ابن حجر كما تقدم،وحديثها حسن في المتابعات والشواهد فقد جاء الحديث من طرق أخرى عند الإمام النسائي وغيره كما يلي:

أخرجه النسائي أيضاً من طريق ابن علية([5])،وأخرجه النسائي أيضاً من طريق

==

يرسل عنهما،من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص٥٧٢ .

([1])هى:حفصة بنت سيرين،أم الهذيل الأنصارية البصرية،ثقة، من الثالثة،ماتت بعد المائة، أخرج لها الجماعة .تقريب التهذيب ص٧٤٥ .

([2])هى:الرباب بفتح أولها وتخفيف الموحدة وآخرها موحدة بنت صليع بمهملتين مصغر أم الرائح بتحتانية ومهملة الضبية البصرية،سكت عنها أبو حاتم جرحا وتعديلا،وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ:مقبولة،من الثالثة،أخرج لها البخاري تعليقا،وأصحاب السنن الأربعة . الجرح والتعديل (٩/ ٤٦٣) الثقات لابن حبان (٤/ ٢٤٤) التقريب ص ٧٤٧ .

([3]) هو:سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث الضبي صحابي سكن البصرة ، أخرج له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.الإصابة(٣/ ١١٨)التقريب ص٢٤٦ .

([4])السنن الكبرى كتاب الصيام مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ أَنْ يُفْطِرَ عَلَيْهِ (٣/ ٣٧٢) رقم ٣٣٠٨

([5]) المرجع السابق

خالد الحذاء([1]) وأخرجه النسائي أيضاً من حماد بن مَسْعَدَةَ ([2]) وأخرجه النسائي أيضاً من طريق يوسف بن يَعْقُوبَ([3]) وأخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الرزاق([4])وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من طريق محمد بن جعفر([5])وأخرجه أبو طاهر المخلص من طريق روح بن عبادة([6])سبعتهم(ابن علية،وخالد الحذاء، وحماد بن مسعدة،ويوسف بن يعقوب،وعبد الرزاق،ومحمد بن جعفر ،وروح بن عبادة) عن هشام به نحوه .

وعلى هذا فمدار الحديث في هذا الإسناد على هشام بن حسان،وأصحابه فيه هؤلاء السبعة،وقد تابعوا قران بن تمام في روايته عنه،مما يدل على أنه لم ينفرد بالحديث بل روى ما توبع عليه،ووافقه عليه الثقات .

وقد جاء الحديث من طريق آخر عند الإمام الترمذي من طريق سفيان وأبي معاوية كلاهما عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ،عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ به مثله،وقال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ([7])وأخرجه الحاكم من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول به نحوه،وقال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري،ولم يخرجاه،وله شاهد صحيح على شرط مسلم([8])

([1]) المرجع السابق (٣/ ٣٧٣)

([2]) المرجع السابق

([3]) المرجع السابق

([4])مسند أحمد (٢٦/ ١٦٩)

([5])مسند أحمد (٢٦/ ١٦٣)

([6])المخلصيات (٣/ ٣٦٣)

([7])سنن الترمذي كتاب الصَّوْمِ بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ عَلَيْهِ الإِفْطَارُ (٢/ ٧١)

([8])المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٩٧) رقم ١٥٧٥

قلت:وقد جاء الشاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عند أبي داود قال:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ([1]) ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ([2]) ،حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ([3]) ،حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيّ([4])،أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ([5]) يَقُولُ:«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ،فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»([6])

والحديث بهذا الإسناد:حسن لذاته؛لأن فيه:جعفر بن سليمان،صدوق كما سبقت دراسته،وعلي هذا فالحديث بطرقه وشاهده يرتقي إلي الصحيح لغيره.والله أعلم

([1])هو:أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة، أخرج له الجماعة . تقريب التهذيب ص ٨٤)

([2])هو:عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير – تقدم .

([3])هو:جعفر بن سليمان الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع،من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة،أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . تقريب التهذيب ص١٤٠ .

([4]) هو:ثابت بن أسلم البناني، ثقة عابد ، تقدم .

([5])هو:أنس بن مالك بن النضر الأنصاري – صحابي جليل – تقدم

([6]) سنن أبي داود كتاب الصوم بَابُ مَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ (٢/ ٣٠٥) رقم ٢٣٥٦
وسنن الترمذي كتاب الصوم– بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ عَلَيْهِ الإِفْطَارُ (٢/ ٧١)وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٩٧)

١٥- الوليد بن عتبة

ترجم البخاري مرة واحدة فقال:الوليد بن عتبة الدمشقي ،روى عن:معاوية بن صالح،معروف الحديث،روى عنه:محمد بن عبد العزيز([1])

وذكره ابن حبان في ثقاته مرة واحدة فقال:الوليد بن عتبة أبو العباس الدمشقي،يروي عن: ابن عيينة،وابن حمير ،وبقية،حدثنا عنه:عمرو بن سعيد بن سنان وغيره، كان مولده سنة ست وسبعين ومائة،ومات سنة أربعين ومائتين في جمادى الأولى،وكان يسكن باب الجابية([2])

أما ابن أبي حاتم فعقد ترجمتين فقال في الأولى:الوليد بن عتبة الدمشقي أبو العباس،روى عن:بقية،والوليد بن مسلم،وأبى حيوة،وسويد بن عبد العزيز ،ومروان ابن محمد،روى عنه:حجاج بن حمزة الخشابى،**وأبو زرعة سمعت أبي يقول ذلك** ([3])وقال أبو محمد:روى عنه:علي بن الحسين بن الجنيد([4])

([1])التاريخ الكبير (٨/ ١٥٠)

([2])الثقات لابن حبان (٩/ ٢٢٦)

قوله:(الجابية):بكسر الباء وياء خفيفة: قرية من أعمال دمشق . مراصد الاطلاع(١/ ٣٠٤)

([3])الجرح والتعديل (٩/ ١٢)

([4]) المرجع السابق

وقال في الثانية:الوليد بن عتبة،كوفى،روى عن: النضر الخزاز ،روى عنه:محمد بن عبد العزيز الرملي،سمعت أبي يقول ذلك،وسمعته يقول:هو مجهول([1])

وجاء الإمام المزى فتابع ابن أبي حاتم في التفريق بينهما فعقد ترجمتين فقال في الأولى:الوليد بن عتبة الأشجعي،أبو العباس الدمشقي،روى عن:أبي ضمرة أنس بن عياض الليثي،وبقية بن الوليد،والوليد بن مسلم، وآخرين،

روى عنه:أبو داود،وأحمد بن أنس بن مالك المقرئ،وأحمد بن نصر بن شاكر المقرئ،ويعقوب بن سفيان الفارسي،وأبو زرعة الدمشقي،وأبو زرعة الرازي وغيرهم([2])

وقال في الثانية::ولهم شيخ آخر يقال له:الوليد بن عتبة،دمشقي أيضاً يروي عن: معاوية بن صالح الحضرمي،يروي عنه: محمد بن عبد العزيز الرملي،ذكره البخاري في تأريخه،وقال:معروف الحديث،وقال أبو حاتم:مجهول،وهو أقدم من الذي قبله،وروى مروان بن محمد الدمشقي الطاطري عن الوليد بن عتبة،عن محمد بن سوقة، فلا أدري هو الذي روى عنه الرملي أو غيره([3])

([1]) الجرح والتعديل (٩/١٢- ١٣)

([2])تهذيب الكمال (٣١/ ٤٦)

([3])المرجع السابق

وقد فرق الإمام الذهبي أيضاً بينهما فعقد ترجمتين في كتابه المغني فقال: الوليد بن عتبة الدمشقي عن:معاوية بن صالح الحضرمي،مجهول وما هو بالوليد بن عتبة الدمشقي المقرئ ذاك أصغر وهو صدوق([1])

وقال أيضاً في الميزان: الوليد بن عتبة الدمشقي،عن معاوية بن صالح الحضرمي.

لا يدري من هو،وما هو:بالوليد بن عتبة الدمشقي المقرئ،ذا صدوق متأخر يروي عن الوليد بن مسلم،وطبقته،مات سنة أربعين ومائتين([2])

أما ابن حجر فوافق الإمام المزي والذهبي في التفريق بينهما،ولكنه استظهر أن مروان بن محمد الطاطري روى عن الوليد بن عتبة عن محمد بن سوقة فقال:فالظاهر أنه هو هذا([3])

وقد لخص حالهما في التقريب فقال:الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرىء ،ثقة،من العاشرة،مات سنة أربعين ومائتين،أخرج له أبو داود ([4])

وفي الثاني قال: الوليد بن عتبة الدمشقي آخر، مستور،من التاسعة([5])

وقال أيضاً: الوليد بن عتبة،عن معاوية بن صالح،مجهول ([6])

([1])المغني في الضعفاء (٢/ ٧٢٣)

([2])ميزان الاعتدال (٤/ ٣٤١)

([3])تهذيب التهذيب (١١/ ١٤١)

([4])تقريب التهذيب – (١ / ٥٨٣)

([5])المرجع السابق

([6])لسان الميزان(٩/ ٤٤٤)

المقارنة والترجيح

قلت:وما ذهب إليه ابن أبي حاتم من التفريق بينهما وأنهما اثنان هو الراجح فقد تابعه علي ذلك الإمام المزي،والذهبي،وابن حجر ؛لعدة أمور :

١- اختلاف الشيوخ والتلاميذ في كل منهما،فإن الذي ترجم له البخاري روى عن: معاوية بن صالح،روى عنه: محمد بن عبد العزيز الرملي .

أما الآخر الدمشقي المقرئ فقد روى عنه:أبو داود،وأحمد بن أنس بن مالك المقرئ،وأبو زرعة الدمشقي،وأبو زرعة الرازي كما سبق .

٢- أن الذي ترجم له البخاري أقدم من الآخر ،كما أشار المزى وتابعه علي ذلك الذهبي حيث إنه من الطبقة التاسعة،بينما الآخر وهو المقرئ فهو من الطبقة العاشرة مات سنة ٢٤١هـ كما أفاد ابن حجر في التقريب .

٣- إن الذي ترجم له البخاري ليس من رجال الكتب الستة،أما الآخر وهو المقرئ فقد أخرج له أبو داود كما أفاد الحافظ ابن حجر في التقريب .

٤-اختلاف الجرح والتعديل بينهما فإن أحدهما وهو المقرئ لم يذكر فيه أبو حاتم جرحا ولا تعديلا،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال الذهبي صدوق،ووثقه ابن حجر في التقريب كما سبق،وأما الآخر الذي ترجم له البخاري فهو معروف الحديث،وقال أبو حاتم:مجهول،وتابعه علي ذلك المزي والذهبي،وابن حجر ،وقال أيضاً:مستور كما سبق.

وعلي هذا فالظاهر أن الذي ترجم له البخاري:مجهول الحال؛ فقد روى عنه اثنان ولم يوثق كما سبق،وأما وصف البخاري له بمعروف الحديث -فمراده- والله أعلم - أن الوليد هذا ليس متروك الحديث فقد روى ما توبع عليه،ولم أقف علي روايته من طريق معاوية بن صالح الحضرمي التي أشار إليها

البخاري في ترجمته،أما رواية مروان بن محمد الطاطري عنه التي أشار إليها الحافظ ابن حجر في التهذيب فقد أخرجها الطبراني فقال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ (١)ثنا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّار(٢)، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ(٣)،ثنا الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ،ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ (٤)،عَنْ نَافِعٍ،(٥)عَنِ ابْنِ عُمَرَ،(٦) عَنْ عُمَرَ،(٧)رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَى هَذَا بِهِ،وَفَضَّلَنِي عَلَيْهِ وَعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا،عَافَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ (٨)

---

(١)هو: الحسن بن علي بن شبيب المعمري – صدوق حافظ – تقدم .

(٢)هو:هارون بن محمد بن بكار العاملي الدمشقي،قال أبو حاتم:صدوق وكذا قال ابن حجر،من الحادية عشرة،أخرج له أبو داود والنسائي. الجرح والتعديل(٩/ ٩٧)التقريب(١/ ٥٦٩)

(٣)هو:مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري بمهملتين مفتوحتين،ثقة،مات سنة عشر ومائتين،أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.تهذيب الكمال(٢٧/ ٣٩٨)

التقريب (١ / ٥٢٦)

(٤)هو:محمد بن سوقة بضم المهملة الغنوي بفتح المعجمة والنون الخفيفة أبو بكر الكوفي العابد ثقة مرضي،من الخامسة،أخرج له الجماعة.تهذيب الكمال(٢٥/ ٣٣٣)التقريب(١/٤٨٢)

(٥)هو:نافع أبو عبد الله المدني مولى بن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور تقدم .

(٦)هو:عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي – صحابي جليل – تقدم .

(٧)هو:عمر بن الخطاب القرشي العدوي،صحاب جليل،وولي الخلافة عشر سنين ونصفا استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. الإصابة(٤/ ٤٨٤)التقريب ص٤١٢)

(٨)الدعاء للطبراني بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمُبْتَلَى (ص: ٢٥٣)رقم الحديث ٧٩٨

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به؛لأن الوليد بن عتبة – مجهول الحال، وقد تابعه المغيرة بن مسلم في شيخ شيخه عند الطبراني من طريق آخر عن محمد بن أحمد بْنِ أَبِي خيثمة([1])،عن زكريا بن يحيى الضرير([2])، عن شبابة بن سوار([3])،عن المغيرة بن مسلم ([4])،عن أيوب([5])،عن نافع، به نحوه([6])

والحديث بهذا الإسناد: حسن لذاته؛لأن فيه زكريا بن يحيى الضرير – ولم يرد فيه جرح ،ومحله الصدق كما قال الذهبي .

([1])هو:محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب،الحافظ، أبو عبد الله،النسائي ثم البغدادي.

مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين . تاريخ الإسلام(٦/ ١٠١١)

([2])هو:زَكَرِيَّا بْن يَحْيَى بْن أَيُّوب أَبُو علي الضرير المدائني،ذكره الخطيب وسكت عنه جرحا وتعديلا،في تاريخ بغداد (٩/ ٤٧١)وقال الذهبي:محله الصدق، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين . تاريخ الإسلام(٦/ ٨٤)

([3])هو:شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان يقال كان اسمه مروان مولى بني فزارة ثقة حافظ رمي بالإرجاء،مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين،أخرج له الجماعة.تهذيب الكمال(١٢/ ٣٤٣) التقريب (١ / ٢٦٣)

([4])هو:المغيرة بن مسلم القسملي بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة أبو سلمة السراج بتشديد الراء المدائني أصله من مرو، صدوق،أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه . تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٩٥)تقريب التهذيب(١ / ٥٤٣)

([5]) هو: أيوب بن أبي تميمة السختياني – ثقة ثبت – تقدم – .

([6]) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٢٨٣/٥) رقم الحديث ٥٣٢٤ ،وقال: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا المغيرة بن مسلم، ولا عن المغيرة إلا شبابة، تفرد به: زكريا بن يحيى "،وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ١٣٨) وقال:رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ الضَّرِيرُ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

وقد تابع الوليدَ بنَ عتبة أيضاً محمدُ بنُ عبد الله بن بزيغ كما جاء عند الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ([1]) قَالَ:حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ([2])،عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار ،مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ([3])، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ([4])،عَنْ ابْنِ عُمَرَ، به نحوه ([5])

والحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به؛ لأن فيه عمرو بن دينار مولى آل الزبير – ليس بالقوي في الحديث .

([1])هو:محمد بن عبد الله بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي البصري،ثقة،مات سنة سبع وأربعين ومائتين . تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٥٣)التقريب ص٤٨٦

([2])هو:عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه،مات سنة ثمانين ومائة .تهذيب الكمال(١٨/ ٤٧٨)تقريب التهذيب ص٣٦٧ .

([3])هو:عمرو بن دينار البصري الأعور قهرمان آل الزبير يكنى أبا يحيى قال الإمام أحمد:ضعيف،منكر الحديث، تهذيب الكمال(٢٢/ ١٣)وقال الترمذي في سننه(٥/ ٤٩٣):وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الحَدِيثِ،وقال ابن حجر: ضعيف، من السادسة، أخرج له الترمذي وابن ماجه . التقريب (١ / ٤٢١)

([4])هو:سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت من كبار الثالثة مات في آخر سنة ست على الصحيح ومائة،أخرج له الجماعة.تهذيب الكمال(١٠/ ١٤٥)

التقريب (١ / ٢٢٦)

([5]) سنن الترمذي كتاب الدعوات بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى (٥/ ٤٩٣) رقم الحديث ٣٤٣١

وقال أبو عيسى: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»

قلت:وهذا الحديث يرويه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير،عن سالم،واختلف عنه

فرواه حماد بن زيد ([1]) ،عن عمرو، عن سالم، عن أبيه، عن عمر.

وتابعه عبد الوارث بن سعيد ([2]) ،وإسماعيل بن علية ([3])

وقد خالفهم الحكم بن سنان([4]) فوهم فرواه عن عمرو بن دينار،عن نافع،عن ابن عمر .وقد عقب الدارقطني علي ذلك فقال: ووهم فيه عليه،والصواب عن سالم([5])

قلت:وقد أعله الدار قطني من رواية الحكم بن سنان عن عمرو بن دينار عن نافع ؛لأنه من رواه عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه أكثر وأحفظ كما سبق .

([1]) هو:حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه،من مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. تقريب التهذيب ص١٧٨

([2]) هو:عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان – ثقة ثبت – تقدم آنفا .

([3]) هو:إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ثقة حافظ ،مات سنة ثلاث وتسعين ومائة،وهو ابن ثلاث وثمانين . تقريب التهذيب ص ١٠٥

([4]) هو:الحكم بن سنان الباهلي القربي بكسر القاف وفتح الراء بعدها موحدة أبو عون ضعيف من الثامنة تقريب التهذيب ص١٧٥

([5])علل الدار قطني (٢/ ٥٣)

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي من طريق مُطَرِّف بن عَبْدِ اللَّهِ المَدِينِيُّ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ (٢) ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ (٣)،عَنْ أَبِيهِ (٤)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٥)،نحوه، (٦)

---

(١) هو:مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري بالتحتانية والمهملة المفتوحتين أبو مصعب المدني بن أخت مالك، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه،من كبار العاشرة،مات سنة عشرين على الصحيح ومائتين،وله ثلاث وثمانون سنة تقريب التهذيب - (١ / ٥٣٤)

(٢) هو:عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري المدني،قال البزار: قد احتمل أهل العلم حديثه،وقال الإمام أحمد:صالح، لا بأس به،وقال ابن معين: صويلح، وقال أيضاً:ليس به بأس، يكتب حديثه،وقال علي بن المديني: ضعيف،وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه،وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صدوق، وفي حديثه اضطراب،وقال صالح بن محمد البغدادي: لين، مختلط الحديث،وقال ابن حجر: ضعيف عابد، من السابعة مات سنة إحدى وسبعين ومائة. مسند البزار(١٦/ ٦٣) تهذيب الكمال(١٥/ ٣٢٩) تقريب التهذيب ص٣١٤

(٣) هو:سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، صدوق،تغير حفظه بأخرة،روى له البخاري مقرونا وتعليقا،من السادسة، مات في خلافة المنصور ، تقريب التهذيب ص ٢٥٩

(٤) هو: ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت،وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة مات سنة إحدى ومائة .تقريب التهذيب ص ٢٠٣ .

(٥)هو:عبد الرحمن بن صخر – الصحابي الجليل – المشهور بكنيته .الإصابة (٤/ ٢٦٧)

(٦)سنن الترمذي كتاب الدعوات بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى (٥/ ٤٩٣) رقم الحديث ٣٤٣٢

وقال أبوعيسى:وقال أبو عيسى:«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ»

الحديث بهذا الإسناد:ضعيف يعتبر به لأن فيه عبد الله بن عمر العمري – ضعيف في الحديث كما سبقت دراسته .

قلت:الحديث بمجموع طرقه ومتابعاته وشاهده يرتقي إلى الحسن لغيره .

ويظهر لنا مما سبق أن الوليد بن عتبة لم ينفرد بالحديث ولكنه روى ما توبع عليه كما جاء عند الترمذي والطبراني من طرق أخرى كما سبق؛ولهذا وصفه الإمام البخاري بمعروف الحديث .وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٦- يونس بن أرقم

هو: يونس بن أرقم أبو أرقم الكندي من أهل البصرة ([١])وقيل: الكوفي ([٢]) ، سمع: يزيد بن أبي زياد،([٣]) ومطر بن أبي خَالِد وعدة ([٤]) ([٥]) روى عنه: محمد بن عقبة([٦])

([١]) التاريخ الكبير(٨/ ٤١٠) الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٧)

([٢])المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢/ ٦٦٩)

([٣]) التاريخ الكبير(٨/ ٤١٠) الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٧)

([٤])الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦) الإكمال في ذكر من له رواية في المسند (ص: ٤٨١)

([٥]) الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦)

([٦])التاريخ الكبير(٨/ ٤١٠) الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٧)
قلت: ومحمد بن عقبة: هو محمد بن عقبة بن هرم السدوسي البصري، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث،وقال أبو زرعة: لا أحدث عنه،وقال ابن حجر:صدوق يخطىء كثيرا،من العاشرة،أخرج له البخاري في الأدب المفرد . الجرح والتعديل (٨/ ٣٦) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٢٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٩)تقريب التهذيب ص٤٩٦)

والقواريري([1])،وحميد بن مسعدة([2])وغيرهم ([3])مات سنة ١٧٥هـ ([4])

قال البخاري: معروف الحديث،وكان يتشيع([5])

موقف الأئمة الآخرين

سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا([6])،وذكره ابن حبان في الثقات وقال:وكان يتشيع([7])وقال عبد الرحمن بن خراش([8]):

([1])هو:عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد،ثقة ثبت،مات سنة خمس وثلاثين ومائتين،على الأصح . تهذيب الكمال(١٣٠/١٩)تقريب التهذيب ص ٣٧٣)

([2])هو:حميد بن مسعدة بن المبارك السامي بالمهملة أو الباهلي بصري،صدوق،مات سنة أربع وأربعين ومائتين. تهذيب الكمال(٧/ ٣٩٥)التقريب (١٨٢/١)

([3])الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٧)تعجيل المنفعة (٢/ ٣٩١)

([4])تاريخ الإسلام (٤/ ٧٦٨)

([5])التاريخ الكبير(٨/ ٤١٠)

قلت:والتشيع كما يقول الحافظ ابن حجر: هو محبة على وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي،وإلا فشيعي فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض،وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو . هدي الساري (١/ ٤٥٩)

([6])الجرح والتعديل(٩/ ٢٣٦)

([7])الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٧) رقم ١٦٤٨٠

قلت: وترجم ابن حبان لشيخ آخر بهذا الاسم وهو خلاف الذي معنا لاختلاف الشيوخ والتلاميذ فقد ذكره فقال في الثقات (٩/ ٢٩٠) رقم ١٦٤٩٣:يونس بن أرقم يروي عن: شعبة بن الحجاج،روى عنه: عبد الرحمن بن محمد البخاري .

([8])هو:عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش، الحافظ أبو محمد، المروزي الأصل، البغدادي ، قال ابن عدي: ذكر بشيء من التشيع، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب، وقال ==

لين الحديث([1])وقال البزار :كَانَ صَدُوقًا رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ شِيعِيَّةً شَدِيدَةً([2])وقال الذهبي: لا أعرفه ([3])وقال الذهبي:ولم أره في الثقات،ولا الضعفاء([4])

المقارنة والترجيح

قلت:وما ذهب إليه البزار هو الراجح لروايته في مسنده،وتقرير رواية أهل العلم عنه رغم تشيعه،وقول ابن خراش بأنه لين الحديث فهذا جرح مجمل فلا يعارض القول بأنه صدوق،ووصف البخاري له بأنه معروف الحديث،ومراده أن هذا الشيخ ليس مجهولا ولا متروك الحديث،كما أن الحافظ ابن حجر قال:ابن خراش مذكور بالرفض والبدعة فلا يلتفت إليه([5])وكما يقول أيضاً:ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع([6])وإذا كان الذهبي لم يعرفه فقد عرفه البخاري،وعرفه البزار وبين حاله،ومعلوم أن من عرف حجة على من لم يعرف كما سبق،لم يخرج له أصحاب الكتب الستة،وقد أخرج له عبد الله بن الإمام أحمد حديثاً توبع عليه فقال: حدثني عبيد الله بن عمر

==

الذهبي: وله كلام في الجرح والتعديل، وقد اتهم بالرفض. توفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين . تاريخ الإسلام (٦/ ٧٧٣)

([1])الإكمال في ذكر من له رواية في المسند (ص: ٤٨١) المغني في الضعفاء (٢/ ٧٦٥)

([2])مسند البزار(٢/ ١٤٦)

([3])ديوان الضعفاء (ص: ٤٤٩)

([4])تاريخ الإسلام (٤/ ٧٦٨)

([5])فتح الباري (١/ ٤٣١)

([6]) المرجع السابق (١/ ٣٩٠)

القواريري([1])،حدثنا يونس بن أرقم،حدثنا يزيد بن أبي زياد([2])،عن عبد الرحمن بن أبي ليلى([3])،قال: شهدت عليا([4])،في الرحبة([5])ينشد الناس:أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ([6]):"من كنت مولاه فعلي

([1]) هو: عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري،ثقة ثبت – تقدم آنفا .

([2])هو:يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٨).قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ، العلل ومعرفة الرجال(١/ ٣٦٨) وقال أيضاً: ليس بذاك. العلل ومعرفة الرجال(٢/ ٤٨٤)وقال ابن معين:ليس بالقوي تاريخ ابن معين (ص: ٩٣) وقال أيضاً: لا يحتج بحديثه،الجرح والتعديل(٩/ ٢٦٥)وقال أبو حاتم:ليس بالقوي،الجرح والتعديل(٩/ ٢٦٥) وقال أبو زرعة:لين يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل(٩/ ٢٦٥)

وقال ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا،مات سنة ست وثلاثين ومائة،أخرج له البخاري تعليقا،ومسلم،وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب ص٦٠١ قلت:ليس بالقوي في الحديث فلا يحتج به تفرداً ولكن في ضوء المتابعات والشواهد .

([3])هو:عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي،ثقة،اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين،قيل:إنه غرق ،أخرج له الجماعة . تهذيب التهذيب (٦/ ٢٦٠) التقريب(١ / ٣٤٩)

([4])هو:علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي – صحابي جليل–من السابقين الأولين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة،مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة. الإصابة (٤/ ٤٦٤)تقريب التهذيب ص (٤٠٢)

([5]) قوله:(في الرحبة) بفتح الحاء وسكون أي رحبة مسجد الكوفة وهو ساحته وصنعة الموضع للطهارة والحكومة وأمثالها . شرح مسند أبي حنيفة (١/ ٤٤٩)

([6]) قوله:(غدير خم)اسم موضع بين مكّة والمدينة،قيل:على ثلاثة أميال من الجحفة.مراصد الاطلاع (١/ ٤٨٢). قلت: ومسافة الثلاثة أميال تقدر حاليا بخمسة كيلومتر تقريبا.

مولاه " لما قام فشهد، قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا،كأني أنظر إلى أحدهم،فقالوا:نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم:" ألست أولى بالمسلمين من أنفسهم،وأزواجي أمهاتهم؟"فقلنا:بلى يا رسول الله،قال:"فمن كنت مولاه فعلي مولاه،اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"([1])

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به ؛ لأنه فيه يزيد بن أبي زياد – ضعيف كما سبق،وقد تابعه مسلم بن سالم مقرونا([2])عند البزار من طريق

([1])زوائد عبد الله في مسند أحمد (٢/ ٢٦٨)وأخرجه أبو يعلي في مسنده(١/ ٤٢٨) من طريق القوايري به مثله،وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥. وقال: رواه عبد الله وأبو يعلى، ورجاله وثقوا.

قلت: ومعنى الحديث عند أهل السنة أن المراد بالولاء ولاء الإسلام ونصرته،وقد خص علي رضي الله عنه بذلك لمزيد علمه،ودقائق مستنبطاته وفهمه،وحسن سيرته،وصفاء سريرته،وكرم شيمته،ورسوخ قدمه،وقد قيل: أن سبب هذا الحديث أن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال لعلي: لست مولاي إنما مولاي رسول الله فقال النبي له– صلى الله تعالى عليه وسلم– هذا الحديث . بتصرف . انظر فيض القدير (٦/ ٢١٧)

وهذا بخلاف ما عليه الشيعة الذين قالوا: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَحِقُّ التَّصَرُّفَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَحِقُّ الرسول التَّصَرُّفَ فِيهِ وَمِنْ ذَلِكَ أُمُورُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ إِمَامَهُمْ.

وقد عقب الطِّيبِيُّ فقال: لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تُحْمَلَ الْوِلَايَةُ عَلَى الْإِمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ هُوَ هُوَ لَا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَوَلَاءِ الْإِسْلَامِ . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٩٣٧) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٤٨)

([2])هو:مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم مشهور بكنيته صدوق من السادسة،أخرج له الجماعة سوى الترمذي. تهذيب الكمال(٢٧/ ٥١٥)

==

جعفر الأحمر([1])، عن يزيد بن أبي زياد وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَا: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى به مثله ([2])وأخرجه الذهبي([3]) من طريق العلاء بن سالم ([4])،عن يزيد بن أبي زياد به مثله .

ثم قال:فهذه طرق صالحة إلى يزيد،وما هو بالقوي!رأيتهم يحسنون حديثه،وما هو الذي انفرد بهذا.([5])قلت:والحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره .

وأخرجه ابن حبان من طريق آخر قال:أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ([6]) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ([7])أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ([8])،وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ([9])

==

التقريب (١ / ٥٢٩)

([1])هو:جعفر بن زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع،من السابعة،مات سنة سبع وستين ومائة . تقريب التهذيب ص١٤٠ .

([2])مسند البزار(٢/ ٢٣٥) رقم ٦٣٢ .

([3])رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه (ص: ١٨-١٩)

([4])هو:العلاء بن سالم الطبري أبو الحسن الحذاء نزل بغداد صدوق،مات سنة ثمان وخمسين ،أخرج له ابن ماجه . تهذيب التهذيب (٨/ ١٨٣)التقريب (١ / ٤٣٥)

([5]) رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه (ص: ١٨-١٩)

([6])هو:عبد الله بن محمد الأزدي شيخ ابن حبان وهو ثقة. صحيح ابن حبان (١/ ١٩٤)

([7])هو:إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المروزي ثقة حافظ تقدم . .

([8])هو:الفضل بن دكين الكوفي أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته،من كبار شيوخ البخاري، ثقة ثبت،مات سنة ثماني عشرة ومائتين.تهذيب الكمال(٢٣/١٩٧)التقريب(١/٤٤٦)

([9])هو:يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل،مات سنة ثلاث ومائتين. تهذيب الكمال(٣١/ ١٨٨)تقريب التهذيب - (١ / ٥٨٧)

قَالَا: حَدَّثَنَا فِطْرُ بن خليفة([1]) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ([2]) عن علي رضي الله عنه نحوه ([3])

والحديث بهذا الإسناد:حسن لذاته؛لأن فيه فطر بن خليفة صدوق كما قال الحافظ، وعلي هذا فإن الحديث بطرقه ومتابعاته يرتقي إلي الصحيح لغيره؛ولهذا قال ابن حجر:حديث كثير الطرق جدا استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان([4])

([1])هو:فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط بالمهملة والنون،وثقه الإمام أحمد ويحيى بن سعيد،وابن معين،والنسائي،وزاد الإمام أحمد:صالح الحديث وكذا قال أبو حاتم وقال النسائي أيضاً:ليس به بأس،وقال العجلي: ثقة، حسن الحديث،وكان فيه تشيع قليل،وقال ابن عدي:وأرجو أنه لا بأس به،وهو ممن يكتب حديثه،وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع،مات بعد سنة خمسين ومائة. أخرج له البخاري مقرونا،وأصحاب السنن الأربعة . الجرح والتعديل (٧/ ٩٠) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٤٦)تهذيب الكمال (٢٣/ ٣١٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٦٣)التقريب (١ / ٤٤٨)

قلت:لعل من وثقه جنح إلي دينه وعدالته،ومن نزل به عن التوثيق فقد نظر إلي مذهبه وتشيعه وعليه فالقول فيه صدوق كما قال الحافظ ابن حجر.

([2])هو:عامر بن واثلة بن عبد الله،أبو الطفيل،ولد عام أحد،ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح،وهو آخر من مات من الصحابة. الإصابة (٧/ ١٩٣)تقريب التهذيب – (١ / ٢٨٨)

([3])صحيح ابن حبان كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين،ذِكْرُ دُعَاءِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالولاية لمن ولي عليا والمعادة لِمَنْ عَادَاهُ (١٥/ ٣٧٥) رقم الحديث ٦٩٣١

([4])فتح الباري(٧/ ٧٤) فيض القدير (٦/ ٢١٨)

وقد عقب الحافظ ابن حجر الهيتمي على من رد هذا الحديث فقال:ولا الْتِفَات لمن قدح فِي صِحَّته،ولا إلي قول بَعضهم إِن زِيَادَة:(اللَّهُمَّ وَال من وَالَاهُ الخ) مَوْضُوعَة مَرْدُود فقد ورد ذَلِك من طرق صحّح الذَّهَبِيّ كثيرا مِنْهَا([1])

وعلى هذا فإن يونس بن أرقم علي الرغم من أنه كان شيعياً،وروى ما يؤيد بدعته فقد قبلت روايته؛لأنه كَانَ صَدُوقًا،وقد رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ كما سبق،وأيضاً لأنه لم ينفرد بالحديث،فقد تابعه علي روايته متابعة تامة كل من:جعفر الأحمر عند البزار،والعلاء بن سالم عند الذهبي،ومتابعة قاصرة عند ابن حبان كما سبق،مما يدل علي دقة البخاري حين وصفه بأنه معروف الحديث . والله أعلم .

([1])الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (١/ ١٠٧)

الخاتمة

١-لقد اشتمل هذا البحث على دراسة ستة عشر راوياً من رواة السنة .

٢-يُعَدُ الإمام البخاري أول من قال بمصطلح معروف الحديث،وأكثر منه ثم تبعه المحدثون على ذلك .

٣-إن الراوي الموصوف بهذا المصطلح عند البخاري ليس مجهولا ولا متروك الحديث،بل روى ما رواه غيره من الناس .

٤-إن مصطلح معروف الحديث عند البخاري يطلقه على من كان حديثه في دائرة القبول سواء أكان صحيحا لذاته أو لغيره،أو حسنا لذاته أو لغيرة من خلال المتابعات والشواهد،وإنما تعرف مرتبة كل راو بحسب كل واحد على حده .

٥- إن الرواة الذين وصفهم البخاري بهذا المصطلح في هذا البحث يقبل التنوع في مراتب الجرح والتعديل؛لهذا جاء ضبطهم متفاوتا،فبعضهم يدخل ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التعديل؛لأنهم من الثقات،وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الرابعة،كمن وصف بصدوق،وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الصالحة للاعتبار ممن يقبل حديثهم في المتابعات والشواهد .

٦-لقد دل هذا المصطلح على مدى سعة علم البخاري وإحاطته بالرواة وبمروياتهم

٧-دل هذا المصطلح أيضاً،علي وسطية البخاري واعتداله في الحكم على رجال الحديث،،فهو أمير المؤمنين في الحديث،وقاضي القضاة في الرجال لا نظير له .

٨-إن اختلاف أقوال الأئمة في الحكم على رجال الحديث راجع إلى اختلاف مناهجهم ومبلغ علم كل منهم،أو تغير حال الراوي جرحا وتعديلا .

٩-أهمية جمع أقوال الأئمة أثناء دراسة الراوي جرحا وتعديلا حتى يمكن الترجيح بينهم عند التعارض في ضوء قواعد المحدثين .

١٠- دقة منهج المحدثين في الحكم على الرجال فهم أعرف بالحق،وأرحم بالخلق ؛لأنهم يَزِنُونَ بميزان القسط والحق، كما قال جل شأنه :((وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ))([1])وأختم البحث بحمد الله تعالى،وبالصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين .

([1]) سورة الأنبياء الآية رقم ٤٧

أهم مصادر ومراجع البحث

١-الأحاديث المختارة-للإمام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي(ت: ٦٤٣هـ)دار خضر- بيروت- لبنان- ط: الثالثة،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٢-الإصابة في تمييز الصحابة -للإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-(ت:٨٥٢هـ)-ط: دار الكتب العلمية- بيروت-ط:١- ١٤١٥هـ .

٣-البر والصلة -للإمام أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (ت ٢٤٦هـ)تحقيق د/محمد سعيد بخاري-دار الوطن - الرياض- ط: الأولى، ١٤١٩هـ .

٤-تاريخ ابن معين (رواية الدوري)-للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: ٢٣٣هـ) -تحقيق د/أحمد محمد نور سيف-مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة -ط:الأولى،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٥- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت:٣٨٥هـ) تحقيق/عبد الرحيم محمد أحمد القشقري -ط:الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٦-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)تحقيق د/ بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-ط: الأولى ٢٠٠٣م .

٧-التاريخ الكبير -للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)- ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن .

٨-تاريخ بغداد-للإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)دار الكتب العلمية- بيروت-تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة:الأولى، ١٤١٧ هـ .

٩-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي- للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ) - ط :دار طيبة .

١٠-تذكرة الحفاظ - للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)دار الكتب العلمية بيروت-لبنان- ط:١-١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

١١-تقريب التهذيب - للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢ هـ)تحقيق/محمد عوامة- ط: دار الرشيد- الرياض- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٢-تهذيب التهذيب- للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)- ط: دائرة المعارف النظامية، لهند -ط:١-١٣٢٦هـ.

١٣-تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للإمام يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج،المزي(ت: ٧٤٢هـ)-تحقيق د/بشار عواد معروف-ط: مؤسسة الرسالة - بيروت -ط:١-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

١٤-الثقات- للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم،الدارمي،البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند -جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

١٥-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه -المعروف بصحيح البخاري- للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي- دار طوق النجاة-

١٦-الجرح والتعديل - للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي(ت: ٣٢٧هـ) مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند -دار إحياء التراث العربي - بيروت -ط:١- ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م .

١٧- الدعاء -للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني- (ت: ٣٦٠هـ)

تحقيق مصطفى عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية - بيروت- ط: الأولى ١٤١٣هـ .

١٨- السنة - للإمام أبي بكر بن أبي عاصم بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)- تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني -المكتب الإسلامي - بيروت- ط: الأولى، ١٤٠٠هـ .

١٩-سنن أبي داود- للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني(ت:٢٧٥هـ)-تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

٢٠-سنن الترمذي – للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى(ت: ٢٧٩هـ)-ط: مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط:٢ – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٢١- السنن الكبرى – للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات – ط: ٣- ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م ٢٢-السنن الكبرى -للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت: ٣٠٣هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.الطبعة:١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م

٢٣-سير أعلام النبلاء – للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت:٧٤٨هـ)- ط: مؤسسة الرسالة. ط: ٣- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٢٤-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي،أبو حاتم،الدارمي،البُستي(ت: ٣٥٤هـ)مؤسسة الرسالة- بيروت- ط:٢-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٢٥-العلل الواردة في الأحاديث النبوية.- للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ) – تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.- دار طيبة – الرياض.ط: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٢٦-عمدة القاري شرح صحيح البخاري-تأليف الإمام أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٧-فتح الباري شرح صحيح البخاري-للإمام أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – ط: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩م .

٢٨-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي- للإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) تحقيق:علي حسين علي- مكتبة السنة – مصر- ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٢٩-الفوائد الشهير بالغيلانيات تأليف الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ) دار ابن الجوزي- السعودية- الرياض-ط: الأولى- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٣٠-فيض القدير شرح الجامع الصغير- تأليف الإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري(ت:١٠٣١هـ)-المكتبة التجارية الكبرى – مصر- ط: الأولى، ١٣٥٦ هـ .

٣١-الكامل في ضعفاء الرجال – للإمام أبي أحمد بن عدي الجرجاني(ت: ٣٦٥هـ)ط:الكتب العلمية- بيروت-لبنان – ط:١- ١٤١٨هـ١٩٩٧م .

٣٢-لسان العرب- للإمام محمد بن مكرم بن على،أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت:٧١١هـ)- دار صادر – بيروت – ط:الثالثة- ١٤١٤ هـ .

٣٣-لسان الميزان للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة -دار البشائر الإسلامية-ط: الأولى، ٢٠٠٢م .

٣٤-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين – للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)- المحقق: محمود إبراهيم زايد -دار الوعي – حلب -ط: الأولى، ١٣٩٦هـ .

٣٥-مختار الصحاح -للإمام زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) -تحقيق/ يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا- ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٣٦-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح- تأليف الإمام علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ط:١٠١٤هـ) ط:-دار الفكر، بيروت- لبنان-ط:١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

٣٧-مسند الإمام أحمد- للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: ٢٤١هـ)-تحقيق: شعيب الأرنؤوط-ط: مؤسسة الرسالة .

٣٨-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .

٣٩-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- ﷺ - المعروف بصحيح مسلم -للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)- تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي -دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٠-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- ﷺ - المعروف بصحيح مسلم -للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ- تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي -دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤١-المُعْجَمُ الكَبِير-للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،أبو القاسم الطبراني(ط:٣٦٠هـ)-ط:الأولى:١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٤٢-معجم مقاييس اللغة – للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)تحقيق/ عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٣-معرفة الثقات-تأليف الإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى(ت:٢٦١هـ)-مكتبة الدار- المدينة المنورة – السعودية- ط:الأولى،١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٤٤- المغني في الضعفاء-للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- تحقيق:د/نور الدين عتر .

٤٥-ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي – ط:دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان- ط: ١- ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م ٤٦-النهاية في غريب الحديث والأثر -للإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية- بيروت.

تم بحمد الله تعالى .....

فهرس

المجلد الثالث

م	البحث	رقم الصفحة
١.	**التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة أسلوبية- نماذج وتطبيقات** بحث مقدم من **د/ فادى محمود محمد الرفاعى**	٢٠٧٥-٢١٣٨
٢.	**الأساليب المنهجية في التدبر القرآني عند الشيخ عبدالرحمن السعدي** إعداد **الدكتورة / فيحاء محمود محمد الرفاعي**	٢١٣٩-٢٢٧٢
٣.	**السِّياقُ القرآني عند المفسرين بين ضوابط المُعتدلِين وقراءات المُغَالِين دراسة تأَصِيليَّة نقْدِيَّة مقارنة** إعداد **د/ كرم عبدالستار أحمد محمد رضوان**	٢٢٧٣-٢٣٩٢
٤.	**مجالات الوفاء وأحكامه التكليفية دراسة فقهية مقارنة** إعداد **د. لافي مطلق مذهل العازمي**	٢٣٩٣-٢٤٧٨
٥.	**حديث القرءان عن اللعن والملعونين دراسة تفسيرية موضوعية** إعداد **د/ محمد حسنى حسين على**	٢٤٧٩-٢٥٩٦

م	البحث	رقم الصفحة
٦.	**الحَافِظُ الدَّارِمِيُّ (ت:٢٥٥هـ) وَجُهُوْدُه فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كِتَابِه (السُّنَن)** إعداد د/ محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي	٢٥٩٧-٢٧٤٢
٧.	**أقوال التابعي أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي البصري في التفسير** إعــداد د. محمد فلاح إسماعيل منكار	٢٧٤٣-٢٨١٦
٨.	**علم الموصول لفظا المفصول معنى وأثره في التفسير** إعداد الدكتور/ محمود خليفة محمود حفناوي	٢٨١٧-٢٩٥٦
٩.	**مصطلح (معروف الحديث) وبيان دلالته النقدية عند الإمام البخاري دراسة مقارنة** إعداد د. يسري عبد العليم محمد عجور	٢٩٥٧-٣٠٧٨